كشف الحجاب والران

الشعراني

٢١٨
م ش

٢١٨

ك . ش

كشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان، تأليف الشعراني، عبدالوهاب بن أحمد- ٩٧٣هـ. خط القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٤١ ق ٢٣ س ٢٠،٥x١٤،٥سم

نسخة جيده، ناقصة الآخر، خطها نسخ معتاد.

الاعلام ٤ : ٣٣١، هدية العارفين ١ : ٦٤١ ٤٢٧

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف

ب - تاريخ النسخ.

كتاب كشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان
تاليف الشيخ الامام العالم العلامه مربي المريدين
وقدوة السالكين وخاتمة المحققين وحيد
دهره وفريد عصره سيدنا ومولانا العارف
بالله تعالى القطب الرباني والعالم الصمداني
سيدي عبد الوهاب بن علي الشعراني
الانصاري التلمساني عفى الله تعالى
عنه ومن ثنا من الموحدين امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

محمد بن عبد الرحمن ... الحجري

قد صار هذا المجموع للفقير

ملك الفقير محمد بن احمد ...

ثم صار بالشرى ...

ثم صار بالملك ... للحقير ابرهيم بن محمد ...

واولاده — الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد. بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب
الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس والحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيد المرسلين
محمد واله وصحبه اجمعين **وبعد** فهذه اسئلة غريبة سالني عنها مومنو الجان
حفظهم الله تعالى وطلبوا مني الجواب عنها مشتدا بانشادات اهل الطريق
في ذلك واخبروني بان روحانتهم تميل الى النظم اكثر من النثر فاجبتهم
الى ذلك مستعينا بالله تعالى مستنشقا من نسمات الاسحار قوة
الاستعداد لاجوبتهم فانها اسئلة مفحمة كما ستراها ان شا الله تعالى
وقد اتتني هذه الاسئلة مكتوبة في قرطاس في فم شخص من الجان في صورة
كلب اصفر لطيف ككلاب الرمل وكانت الورقة قدر فرخ ورق من الورق
الفرنجي مرقومة بخط عربي مردومة ففتحتها فاذا فيها ما قول علما الانس
ومشايخه في هذه الاسئلة المرقومة الواصلة اليكم صحبة حاملها فانها
قد اشكلت علينا وسالنا عنها مشايخنا من الجان فقالوا هذا التحقيق لا يكون
الا من علما الانس ثم ذكر الاسئلة الى اخرها وكان وصول هذه الاسئلة
الى ليلة الثلاثا السادس عشر من رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائه
دخل علي بها حاملها من طاق القاعة المطلة على الخليج ثم خرج وكان قد
اراد الدخول الي من باب القاعة فمنعه المجاورون لظنهم انه كلب
حقيقة وطهروا الزاوية من مواضع مشية فلما اخبرتهم تعجبوا من
ذلك غاية التعجب وندموا على ازعاجهم له فالحمد لله الذي من علينا
بارشاد اخواننا الجان في هذا الزمان وها انا شارع في اجوبتهم
بحسب ما يفتح الله به في الوقت والله حسبي ونعم الوكيل

وسميتها بكشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان

نفع الله بها المسلمين امين اذا علمت ذلك وبالله التوفيق **سالوني** عن السبب
الذي اخرج الخلق من شهود تنزيه الحق المطلق الى وقوفهم مع التشبيه **فاجبتهم**
سبب خروج العبد عن ذلك بعده في شهوده عن حضرات الحق فانه لو دخل
حضرة الاحسان لم يجد للتشبيه ولا للتقييد في جانب الحق اثرا ووجد ذلك
الجمال المطلق منزها مقدسا عن اوصاف البشر وكانوا كالملائكة لا يشتهون
ولا يفقدون والله اعلم **وسالوني** عن الاتحاد الذي تشير اليه اهل الاتحاد
وهل المراد به ان ترجع صورة العبد هي عين الحق ام المراد غير ذلك
فاجبتهم المراد بالاتحاد في لسان القوم فنا مراد العبد في مراد الحق فلا
يصير للعبد مراد مع الحق ابدا الا بحكم التبعية واما عند اهل الالحاد فهو زعمهم
ان ذاتهم صارت ذات الله وهذا كفر عظيم وعباد الاوثان اخف حالا من
هولا فانهم قالوا ما نعبد الاوثان الا ليقربونا الى الله زلفى فما تجروا
ان يجعلوها الهة مستقلة وهولا ادعوا انهم صاروا عين الحق وهو
زور وبهتان واذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لم يقع له هذا
الاتحاد في اعلا مراتب قربه ليلة الاسرا وانما كان من حضرة الحق الخاصة
كقاب قوسين فلم تتصل دائرة خلقه بدائرة حقه فكيف يدعي هذا
الاتحاد شخص مطرود في حضرة ابليس وقد انشدوا في ذلك

اذا قطعت بخط الكرة قيدا ... فوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا
الى حقيقة ادنى منهما فاذا ... ما جزته لاح ما تقضي به النظر

وانشدوا ايضا

ما قاب قوسين الا نصف دائرة ... تعطي النمين بين الكون والله
فمن تعاين غيرا لا تغايرها ... عن فذاك دنو العالم الساهي
وهو الذي فيه او ادنى وفيه له ... اسرار علم ولا تدري النهى ما هي

فما وصلت الاولياء الكمل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى مقام علم
قاب قوسين مع تباين مشهدهم لمشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فو الله
لانه صلى الله عليه وسلم شهد ذلك بعيني راسه والاولياء يشهدون ذلك
بعيني قلوبهم فلا احد يشهد في الحق مشهده صلى الله عليه وسلم وانشدوا

قاب قوسين لنا من قبلنا ۔ قاب قوسين لمن اسرى به
غير اني وارث مستخدم ۔ ولذا نلناه منه فانتبه نلقاه
فحلال وحرام بين ما ۔ ههنا بينهما من مشتبه
انما التشبيه من قال انا ۔ عين من اسرى به ما انا به
وهو يدري انه وارثه ۔ ليس يدري ذاك غير المنتبه

اى فلا يبلغ وارث مقام موروثه ابدا وانشدوا

ابيا الله ما ادبهم ۔ غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا نجذلهم ۔ هكذا عينهم في الكتب
فالذي يمشي على اثارهم ۔ فهو معدود بذا في النجب
فاذا كان كذا ثم كذا ۔ لم يزل ذلك خلف الحجب اذ ذاك
اسعد الناس بهم تابعهم ۔ فتراهم مثلهم في النصب
لزموا المحراب حتى ورثت ۔ منهم اقدامهم في القرب

وهذا مثال دائرة الخلق ودائرة الحق ولله المثل الاعلى عما تحيط به
العقول قاب قوسين

فالعارفون يشهدون السر القائم
بدائرة الخلق من الحق وغيرهم لا يشهد هذا السر بل يقول انه آنذ
خلق صرف فلم يزل بينهما النزاع والخلف مع العارفين والا كان العالم
مستقلا بنفسه وذلك محال والله اعلم وسالوني اذا كان لا حلول وذاك
ولا اتحاد فما القوى الحاملة للعبد هل هي عين ام غير فان قلنا هي غير فقد قام

العبد

العبد بنفسه وهو محال وان قلنا عين فهو عين القول بالحلول وما معنى حديث
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها اوضحوا الجواب فاننا في حيرة عظيمة فقلت
هذه مسئلة لا يرفع التشبيه فيها بالكلية الا الكشف فاعملوا على جلاء مراة
قلوبكم بالاعمال السنية والشيم المرضية والا فالعقل في حجاب من ذلك وقد انشدوا

اذا ما كنت عيني في وجودي ۔ وعين قواي اين انا وانتا
فاما ان تكون الشان عني ۔ واما ان تكون الشان انتا
واما ان اكون انا بوجه ۔ ومن وجه سواه تكون انتا
وانت الحرف لا تقرى فتدري ۔ وانت محير الحيرات انتا
ارى عجزا وذاك العجز عني ۔ وجهلا بالامور فاين انتا
فما اقوى على تحصيل علم ۔ ولا فالحلم عجزا في التوصل انتا
فحرنا في وجود الحق عجزا ۔ فاما افاكما عني ولا الرحمن انتا
فزال انا وهو لا انت فانظر ۔ الى قولي اذا ما قلت انتا
فمن اعني بانت ولست عني ۔ ولا غيري فحرت بلفظ انتا
لاني لا ارى مذ لوح لفظي ۔ ولا انا عالم من قال انتا
ارى امرا نظنه وجودي ۔ وانت تغار منه وليس انتا
فان زلنا بقول فعلت عبدي ۔ فثبتنا بامر ليس انتا
فقل لي من انا حتى اراه ۔ فاعرف من انا والانت انتا
فلولا الرب ما كنا عبيدا ۔ ولولا العبد لم تك انت انتا
فاثبتني لتثبتكم الاها ۔ ولا تبقى الانا فتزول انتا انتهى

ومعنى لتثبتكم اى عندنا لما توجدنا والا فانت ثابت لنفسك حال
فقدنا ومعنى فتزول انتا اى تحجب الناس عن شهودك فلا يصير احد
يشهدك وتعالى الله عن الزوال الذي هو العدم فافهم واما معنى قوله كنت سمعه

الذى سمع به الى اخر النسق فمعناه انى اكون افعل له ما يريد بجمع قواه فعبّر
عن اثار المعانى القائمة لهذه الاعضا بنفسه تعالى لانه هو الفاعل لها الموجد لها
فى العبد فكانها هو تعالى ولست هى هو فللحق تعالى الفعل بلا آلة وله
الفعل بالالة مثل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ومثل قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واكثر من ذلك لا تنال لعلما الانس
فضلا عن مومنى الجن والله اعلم **وسالونى** اذا جهل العبد حقيقة نفسه
وحار فلم يقطع بكون حقيقته هو الحق او حقيقته غيره هل له ان يقول
انا الحق فى وجودى **فاجبتهم** لا يجوز ذلك لاحد ولو ارتفعت رتبته
فى التقريب وللحق تعالى ان يقول ما ثم غيرى وانتم عدم فى حال كونكم وجودا
لانى على كل شى قدير اخاطب المعدوم كالموجود وانعمه واعذبه فى حال
عدمه وقد انشدوا فى نحو ذلك على لسان الحق

لو ظهرنا للشى كان سوانا وسوانا ما ثم ابن الظهور
انا عين الوجود ما ثم غيرى ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عبد انك انى انا باق وانت فان ثبور
كل وقت فانت خلق جديد ولهذا لك الفنا والنشور

وانشدوا ايضا

نكون على النقص اذا اجتمعنا وان تفنا نكون على السواء
وفى التحقيق ما فى الكون عين بلا شك سواه ولا سواى
فقل للمنكرين صحيح قولى عميتم عن مطالعة العماء
وعن نفس تكون فيه خلق كثير اشكاله شكل المراى
تنقلب صورة الراى الله بحكم ثابت فى كل راى

وانشدوا ايضا فى نحو ذلك

فان الله ليس له شريك ولا مثل ولا ند وكنه
فان حصلت سر العلم فيه فكن منه على علم وصنه

فمهما

فمهما قلت لست انا بلا هو فضد القول والتعبير من هو
اذا حققت قولى يا قسيمى علمت فلم تقل من انت من هو
اذا ما قلت ان النعت عين فاين الواحد المعقول منه

وقد انشدوا ايضا

ان الرجال رجال الله كلهم والعارفين ومن يبقى ومن عمرا
ما منهم احد يدرى حقيقته الا الذى جمع الايات والسورا

يعنى خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام وانشدوا ايضا

انا مع العبد حيث كانا مستقبلا ماضيا وآنا
مقيدا مطلقا نزيها مقدسا عامرا مكانا
من قال شوقا يريد عينى بان يراها فقد جفانا
اين انا منك يا جهولا لم يلحظ العقل والزمانا
كيف لها ان ترى جلالى وقد راى الصعق من رانا

والله تعالى اعلم **وسالونى** عن ادراك الحق تعالى لم كان لا يدرك باقامة
الادلة **فاجبتهم** انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالدليل لان ادلة المحدثات المحدثة
كلها جاهلة بخالقها فاحرى بالجهل من يستدل بها ولكن الحق تعالى اذا
اراد ان يظهر لقلب عبد بغيره علما من علمه فيدركه به ادراكا لا انقا بذلك
العبد لا بالله كما قالوا

اعارته طرفا فراها به فكان البصير بها طرفها

وانشدوا

توحيد ربك لا عن كشف برهان فكر فوحدته لا تقبل الثانى
~~ما باننا عقده على الدليل لقد~~ جهلت
وكل من تقبل الثانى فمتصف فى حكمه بزيادات ونقصان
ما بانيا عقده على الدليل لقد جهلت اين اساس القصد يا بانى
الحق توحيده مرتبة والحق تعضده من جانب ثانى

لان الاستدلال والادلة وسائل للعلم والحدث لا يوصل الى القديم مطلقا لعدم الملائمة او النسبة بين الحادث والقديم اذ لا بد ... صح

مخطوطات ... جامعة الرياض

وانشدوا ايضا • طالب العلم ليس يدرك ذاتي • بدليل لكون ذاك محالا

• فتراه يراني في كل شيء • ويراني ابدية حالا فحالا

• فيرى نفسه وليس سواه • والهدى لا يكون قط ضلالا

والله اعلم وسالوني لم كان الجسم لا يرى الروح مع انه قايم بها وهي اقرب اليه من كل شي فاجبتهم الجواب في مثل هذا كالجواب في قولهم لم كان الخلق لا يدركون خالقهم في هذه الدار ولا يرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد والى ذلك الاشارة بحديث من عرف نفسه عرف ربه وهذا امر لا يزيل شبهته الا نور الكشف والشهود واما العبارة فلا تزكيه اصلا

وقد انشدوا في مثل ذلك

• النور كيف يراه الظل وهو به • قد قام في الكون عنا في تجليه

• الروح ظل وعين الجسم تظهره • من نور ذات يراه في تدليه

• وليس يدري الذي قلناه عن رفقي • ذي خلوة فيراه في تخليه • وانشدوا ايضا

• الجسم ظل لذات الروح ليس له • علم بحقيقة عقل ولا بصر

• ان قام قام به او سار سار به • فعينه ليس هو وكونه غير

• فاعجب له من وجود لا وجود له • ولو يزول لزال النفع والضرر

• هذا الذي قلته العقل يجهله • وليس يدريه الا الشمس والقمر

• فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت • عين التفكر فيه حاكم ذكر

• فكان بينهما الابنا وليس هما • سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر

• عجبت في واحد في ذاته عدد • له الظهور وفيه الكون والعبر

اي ذلك مقام حسن تقصر عنه العبارة والله اعلم وسالوني عن سبب تكسف العقول للحق مع ان الحق تعالى في ذاته لا تكيف ولا تمثيل ولا تشبيه فمن اين جا الخلق التكيف فاجبتهم جاهم ذلك من شهودهم نفوسهم في مراة معرفة الحق تعالى كالمراة المحسوسة فانك اذا رايت فيها لا ترى الا صورتك

من ذاك

لانها

لانها تسبقك فتنطبع في المراة فاذا حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم المراة لا تقدر ابدا فافهم فتعلم ان القلوب لو انجلت مراتها وقربت من حضرة الله القرب المشروع لم تجد في جانب الحق الا التنزيه المطلق لانه تعالى قد باين خلقه في سائر المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص ولا نوع وما ورد مما يعطي ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة وانما ذلك تنزل الهي لنا رحمة بعقولنا لتتعلق بالمعاني التي جاتنا على ايدي رسله لا غير ولو انه تعالى خاطبنا بتعقل ما هو عليه في علي ذاته الذي هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه شيا لاننا لا نعقل الا ما كان على شاكلتنا مما هو في مقامنا فيقال لاحدنا سميع واين سمعه من سمع الحق ويقال لاحدنا عليم واين علمه من علم الحق ويقال لاحدنا حليم واين حلمه من حلم الحق ويقال لاحدنا كريم واين كرمه من كرم الحق وهكذا فلولا انه تعالى خاطبنا بنظير اسمايه وصفاته مع انها لا نظير لها لما كنا عقلنا عنه شيا مما خاطبنا به وقد اضاف تعالى الفعل الى عباده وجعلهم فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى فاين فعلهم من فعله واذا كان تعالى هو خالق ذواتهم فكيف لا يكون خالقا لما نشا على يد تلك الذوات فان اعضا الانسان كالباب الذي يخرج منه الناس فكما ان الناس لم يخلقوا من داخل ذلك الباب فكذلك افعال العباد لم تخلق من اعضايهم لكن لما كانت الافعال اعراضا لا تظهر الا في جسم اضيفت الافعال الى الاعضا من هذه الجهة كاضافة الري والشبع للما والطعام فان الله يخلق الري والشبع عندهما لا بهما ومن اراد ان يطلع على حقيقة مسلة الكسب فليطالع بعقله الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق وينظر هل هناك مشارك للحق في ايجاده فيصح

له ذلك فهو تعالى الذى يخلق الاشيا عند الاشيا لا بالاشيا خلق النفخ فى عيسى وخلق
الروح فى الطائر ولا يقال اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده فنفسه خاطب
بقوله افعل او لا تفعل لان من واجب الادب مع الحق تعالى اذا اطلع عبدا
من عبيده على شى من مكنونات علمه ان يلزم الادب معه تعالى فان حضرته
لا تقبل المحاققه اذ هى من سر القدر فاياكم وسوء الادب معه تعالى وطالعوا
بانفسكم حضرة الازل واستصحبوا ذلك لتنزيه المقدس الى الابد تفوزوا وقد انشدوا

فى نظر العبد الى ربه ❊ فى قدس العز وتنزيهه
وعلوه عن ادوات انته ❊ تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكم قطعا على ❊ مرتبة العبد وتنويهه
وصحة العلم واثباته ❊ وطرح بدعى وتمويهه

والله اعلم **وسالونى** عن العبد اذا كان محدثا وليس له ثبوت عين فى القدم
الازلى فاذا اوجد فليس هو هو واذا لم يكن هو هو فما هو والادب مع الله تعالى
منعنا ان نقول هو عين الحق واذا كان الامر كما ذكرنا فما مرتبة العبد
فى الوجود اوضحوا لنا ذلك **فاجبتهم** مرتبة العبد انه وجود متردد
بين وجود وعدم لا يخلص لاحد الطرفين ولذلك سماه ائمة الكلام عندنا
ممكنا فلا نعبر عنه باكثر من مخلوق موجود من احد طرفيه الذى هو تعلق
العلم الالهى به ومعدوم من الطرف الاخر الذى اشار الحديث اليه بقوله
كان الله ولا شى معه وكان هنا هى كان الوجودية لا كان الفعلية ككان
ويكون فافهم فوجود العبد محتوش بالعدم قبل ايجاده وبعد فنائه
ولا يجوز ان يقال ان الحق تعالى حل فيه ولا ان العبد اتحد بربه اذ الحلول
والاتحاد عند جمهور علمائنا من الانس ومن قال غير ذلك فقوله زور
وبهتان فان اردتم ايها الجان ان ينكشف لكم الامر وتزول عنكم الشبه
فاعملوا على حلاوة قلوبكم باكل الحلال والتحلى بالاخلاق المرضية فانكم

نظفرون

تظفرون بالمعارف التى لا تزلزلها الادلة ولا تتعبوا افكاركم فى ان تعرفوا
هذا الامر وانتم تاكلون الشبهات وتتحلون بالرذائل فانكم لا تظفرون بطائل
وقد انشد بعض من حار من الانس فقال

لست انا ولست هو ❊ فمن انا ومن هو
فما انا هو ما انت انا ❊ وما هو ما انت هو
لو كان هو ما نظرت ❊ ابصارنا به له
ما فى الوجود غيرنا ❊ اصلا وهو لهو هو

وانشدوا ايضا مواليا

غيبتنى عنك حتى قلت انى انت ❊ نادى لسانى مع البلوى ترى من انت
فقال عشقى انا المحبوب قلت احسنت ❊ لكن على حكم تنزيهك فما هو انت

وانشدوا ايضا

ما فى الوجود سواه فانظروه كما ❊ نظرته تجدوا فهو الذى ما هو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل ❊ فى قلبه منه امثال واشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها ❊ لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به اذ انت فى عدم ❊ واثبت عليه فما فى الكون الا هو
والله لولا وجود الحق ما قبلت ❊ افواه فى وجود الكون لولاه

وانشدوا ايضا فى نحو ذلك

ان قلت انى وحيد قال لى احدى ❊ اليس مركبك التركيب والجسد
فلا تقولن ما بالدار من احد ❊ فالدار معمورة والساكن الصمد
وليس يخرب دار كان ساكنها ❊ من لا يقوم به غل ولا حسد

وانشدوا ايضا

وذاك الذى قالوا وذاك الذى عنوا ❊ وما ثم الا الله ليس سواه
وكلف والتكليف يطلب حادثا ❊ ويطلب من يدرى فاين سواه

والله اعلم **وسالونى** ما الذى نشبب رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سورة هود واخواتها وما اخواتها من القران وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا
الخوف الذي شيبه مع عصمته وتحققه ان الحق تعالى لا يمكر به فاجبتهم
الذي شيبه من سورة هود هو قوله تعالى فاستقم كما امرت صرح بذلك
جماعة من علما الانس منهم الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى واخوات
هود هي كل سورة فيها ذكر الاستقامة لان المقرب ولو استقام في نفسه حق
الاستقامة الكاملة منعه الادب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفى بالامر
بحيث لا يبقى بعده درجه يصح ان يرقى اليها بل المقرب نفسه اولى بالخوف
من المحجوب لان من خصائص حضرات القرب شدة خوف اهلها كما هم اهل
حضرة الملك المتجلي بالهيبة فكل من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف
الشديد ومن ادعى مقام التقريب مع الادلال على الله فما عنده خبر من التقريب
ولو ان خوف الاعوج كان اشد من المستقيم لما كان وقع من الاعوج قط
مخالفة فوقوعه فيها يدل على انه اقل خوفا من الانبيا بيقين فافهموا
وقد انشدوا في المستقيم

المستقيم الذي قامت قيامته ° من غير موت ولا يدري به احد
وليس يصرفه عن امر خالقه ° من الخلائق لا اهل ولا ولد
وماله في وجود الكون مستند ° الا الاله الذي اليه يستند

وهذا من احد ماصدقات الاستقامة فان لكل عبد مع الله استقامة
فافهموا والله اعلم وسالوني ما تقولون ايها الانس في نحو قوله تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الايه هل المراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم او الامة ويكون صلى الله عليه وسلم
قد تحمل عن امته صولة الخطاب الالهي فان كان هو المراد فان القول
بالعصمة فاجبتهم لا يجوز ان نعتقد في هذه الايات ونحوها ان المراد

بها

بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجماعنا على عصمته صلى الله عليه وسلم
من الوقوع فيما خالف به الادب فضلا عن وقوعه في مثل ما ذكر في هذه
الايات من الشرك والركون الى اهل الباطل فافهموا ذلك واما نحو قوله تعالى
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فهو على سبيل الفرض والتقدير نظير
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانه على سبيل
الفرض والتقدير بلا شك فامنه الله بذلك لما علم ما في قلب نبيه
من الخوف الناشي من حضرة الاطلاق التي يغفر منها لمن يشا ويعذب
من يشا لا من حضرة التقييد فانه صلى الله عليه وسلم امن منها
ان الله تعالى لا يمكر به في حال من الاحوال واما قوله صلى الله عليه وسلم
نحن اولى بالشك من ابرهيم فانما قال ذلك تواضعا مع الله تعالى
نظير قوله عن يوسف عليه السلام لو كنت مكانه لاجبت الداعي
فانه انما قال ذلك تواضعا مع اخيه يوسف اي كنت اجبت الداعي
لقلة صبري مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم انه اتم صبرا من يوسف
بيقين واعلموا انه ليس المراد بشك ابرهيم المذكور الشك في قدرة
الله تعالى معاذ الله من ذلك ان يقع فيه الانبيا وانما المراد انهم يعلمون
ان لطرق احيا الطير وجوها متعدده والنبي وكل عالم مجبول
على طلب العلم ومعرفة الطرق التي ياتيهم العلم منها فطلبوا ان
يطلعهم الله تعالى على كيفيه احيا الطيور لا على عين سر القدر قال تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فافهموا ذلك
ايها الجان ونزهوا الانبيا عن كل ما يودي الى رايحة تنقيصهم فان
حالهم ليس كحالنا ولا كحالكم وقد بلغنا عن بعض اهل الكشف منا انه قال
انما كانت معصية ادم عليه الصلاة والسلام في اكله من الشجرة في ظاهر الامر فقط دون
باطنه اذ الانبيا دائما في حضرة الاحسان لا يخرجون منها لاسيما

حضرة الاحسان في حال كونهم في الجنه وصاحب حضرة الاحسان لا يتصور
منه قط معصيه لان المعصية لا تكون الا بعد الحجاب ومن هو يشاهد
الحق تعالى كيف يعصي وكيف ينتهك حرمة تلك الحضرة هذا لا يكون
وسمعت عن بعض من ينسب الى الصوفيه انه كان يقول ان وقوع
النهي لادم عليه السلام مع ملاحظه نفوذ الاراده الالهية واعتقاد
كون ادم عليه السلام من اكابر اهل الكشف عن بواطن حقائق الامور
~~يقتضي كون القضية لم تقع عن غفلة وانما وقعت عن علم من اهلها~~
~~فكان مثال معصية ادم عليه السلام~~ من اكابر اهل الكشف عن بواطن
حقائق الامور يقتضي كون القضية لم تقع عن غفلة وانما وقعت
عن علم من اهلها فكان مثال معصية ادم عليه السلام مثال ملك جمع
خواص اهل حضرته وقال لهم اني اريد ان افعل فعالا واخلق خلقا
واجعل لهم دارين واجعل لاهل كل دار اهلا وعملا خاصا بها
واسدل الحجاب عليهم حتى يقع منهم ما سبق في علمي ولكن لا احب
ان يشاع عني اني اخرج من جواري من هو مطيع لي فلا بد من حجة
اقيمها عليه بين هولاء المحجوبين الذين اخلقهم في الارض فاذا
قلت لادم لا تاكل من الشجرة او لا تقرب منها فليأكل وليقرب منها
فاني راض عنه في عاقبة ذلك فان عين ما وقع عنه نهيي له عن القرب
منها هو عين ارادتي فمن كان حاضرا هذا اللغز علم الامر على ما هو
عليه ونزه ادم عليه السلام عن الوقوع في المخالفه ومن لم يكن
حاضرا نسبه للمخالفة وقد نزل القران بذلك في قوله وعصى
ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فخاطب تعالى
بالاصالة بقوله وعصى ادم الا من يتصور في حقه العصيان من المومنين
لا المحسنين الذين كانوا حاضرين ذلك الاتفاق فان التخويفات والحدود

ما قيل في مثال معصية ادم عليه السلام

تقرب او اكل

كلها

٧

كلها ما نزلت بالاصالة الا لمن يتعدى الحدود وكان في ذلك ايضا تعليم لاولاد
ادم كيف يفعلون اذا وقعوا في معصية بحكم القضا والقدر فيقولون
مع علمهم بان ما وقع منهم كان بقضا وقدر لا مرد له ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وكان بكا ادم عليه السلام
وندمه وحزنه في ظاهر الامر فقط لانه عليه السلام كان فاتحا للقبضة
وعالما بما يؤول امره اليه بعد الاكل من الشجرة فان الله تعالى كان علمه
اسما كل شي في الكون كما قال عبد الله بن عباس من قدر وفاس ومحراث
وطاحون وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والفسية والفسية
فبقي مترقبا خروجه الى تلك الدار التي يستعمل هذه المسميات فيها
وكان من محبته للحق انه طلب اقامة الحجة عليه اي على نفسه بفعل
يقع فيه ثم يكون من الحق المغفرة له ليتميز الحق بالكرم والحلم المطلق
ويتميز العبد بالذل والمغفرة المطلق واطلعه الله تعالى على ما يخرج
من صلبه من الانبيا والمرسلين والاوليا والصالحين وان جميع اعمالهم
الصالحه في صحائفه عليه الصلاة والسلام واما معاصيهم فليس
عليه من وزرها شي ومن هناك داى ولده داود وما وهب له
الحق تعالى من العمر واستقلاله له فوهبه من عمره ستين سنة او اقل
كما ورد وكان جحود ادم لما وهبه في ظاهر الامر لا في باطنه اذ الانبيا
اولى من وفى بما وعد وقوله في الحديث فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي
ادم فنسيت ذريته لا نها فيما ذكرناه لان الجحود والنسيان الذي وقع منه
صورة واختلاف العلما في العلل لا يقدح في فهم كلامهم بعد ان اتفقوا
على الاحكام هذا هو اللائق بمقام ابينا ادم عليه السلام ومن قال
غير ذلك فهو تحت عهدة قوله حتى يخرج منه بين يدي الله عز وجل انتهى
وهو كلام يحتاج بعضه الى التحرير في عدة امور من اظهرها انه لا يلزم

للقبضه
تلك
في
والفقر
مثل ثواب
جحد
الانسان فيما
وانما كان على تاويل منه

من علم ادم بالاسما علمه بالمسميات على ما هي عليه حتى ينبني عليه انزجاره عن المخالفة
باحاطته علما بمسمياتها وبما يترتب عليها من العقاب اللائق بها وبتقديرنا بمسمياتها
يلتزم علمه بالمسميات ايضا فلا ينهض الاحتجاج بكون ذلك ناجزا لادم
عليه الصلاة والسلام حتى يترتب عليه ان فعلته عليه الصلاة والسلام
كانت على علم وشهود بعد ان سمعنا قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي وبتقديران يتنزل ونحمل قوله تعالى فنسي على معنى انه فعل فعل من نسيه
لا الانسي حقيقة كما قيل نحو ذلك في قوله تعالى في حق افضل خلقه محمد
صلى الله عليه وسلم وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وفي نحو قوله تعالى
في حقه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات
ازواجك فلا يمكن ان نحمل ابليس على انه من اهل خواص حضرته تعالى حال
معصيته لان ذلك يؤديه الى اعتقاد سعادته وفي ذلك ما لا يخفى
وما جعل العلما للعبد جزوا اختيارا الا ليفتحوا له باب الندم والحزن اذا
وقع في المخالفات مع انه لولا شهود ان له مدخلا واختيارا في تلك
المعصية ما ندم لان احدا لا يندم قط على فعل هو فعله فقصد
العلما بذلك منع العبد ان يحتج بالارادة والجبر ويقول ليس الفعل لي ليس
حتى اندم عليه فينسى الادب مع الله تعالى ويتطرق من ذلك بطلان الى
الحدود القائمة في الوجود كلها فلا ينسب الى احد من المخلوقين فعل
ويصير خطاب الله تعالى لعباده بالامر والنهي مباهيه للحس ولم يكن الحق كما يباهيه
يوثق بالحس في شي فرضي الله عن العلما ما اكثر شفقتهم على الخلق
وما اشد حرصهم على فعل ما يقرب العباد الى الله عز وجل وقد رايت
مرة لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة من فضة وهو من زبرجد
مكتوب فيه بخط عربي واضح اعلم ان حكم هولا الخلائق حكم الطينة
المعجونة من سائر الاجرام والمطعوم والروائح والخفة والثقل

والحلاوة

والحلاوة والحموضة والمرارة والملوحة والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر المتماثلات والمتضادات فحو
ولذلك [illegible] عليهم الاحوال بحسب طينتهم فما تراه مفرقا في الاكوان
كلها هو فيك يا ابن ادم لان الطينة اذا عجنت مما ذكرنا ومما لم نذكره حتى
صارت روحا واحدة تقتضي لعقل بان في كل ذرة منها اذا فرقت مجموع
ما في غيرها وما خرج عن حكم هذه الطينة سوى الانبيا عليهم الصلاة والسلم
فان الله تعالى قد طهر طينتهم من سائر الرذائل بسابق العناية لا بعمل
عملوه ولا بخير قدموه بل بمحض اصطفا وتقريب لهم واما غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فهم ياتون على اوصاف تلك الطينة فتارة تجد احدهم كريما وتارة هم
بخيلا وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة مطيعا وتارة عاصيا
وهكذا فتداولت عليهم الاحوال الردية بخلاف الانبيا اخلاقهم وغيرها
كلها مرضية رفيعة حسنة فما دامت العناية تحف ذلك الولي
مثلا فالاخلاق الحسنة كلها ظاهرة فيه مستعملة والاخلاق
السيئة ساكنة كامنة لا تتحرك فاذا تخلفت عنه العناية تحركت
الاعمال السيئة والاخلاق الردية للاستعمال وخمدت تلك الاخلاق
الحسنة ويقول الناس عند خمود الصفات الحسنة في عبد وقيام
الاخلاق السيئة نعوذ بالله من شر ما راينا وانظروا هذه الظلام
الذي على وجهه ويقولون عند خمود الصفات الردية وقيام الصفات
الحسنة شي لله المدد وانظروا الى هذا النور الذي على وجهه هذا ونحو
ذلك ففي الكل على من الاولي ما في الادنى وعكسه ومن هنا كانوا محفوظين
لا معصومين فافهموا ايها الجان هذا المحل وتاملوه فانكم لا تجدونه عصمة الانبيا
في كتاب من كتبكم ولا من كتب الانس وقد علمتم بهذا البيان وتحققتم
ان ما على الانبيا من سائر العبيد اسرو من حكم الارادة المجردة عن
امتثال الامر ومن الامر التابع للارادة وان الارادة اذا ارادت للعبد اذا قضت

امتثال الامر امتثله لا محالة وسمي طايعا ظاهرا او باطنا لان الامر وافق الاراده
وان ارادت الاراده للعبد عدم امتثال الامر لم يقدر يمتثله وسمي
عاصيا للامر مطيعا للاراده وانشدوا

فمن عصى الله قد وفى حقيقته ... ومن اطاع فقد وفى طريقته

فما ثم الا مسمى مطيع فمن لم يطع الامر اطاع الاراده لكن الحق تعالى لم يجعل
السعاده الا في امتثال الامر ومنعنا الاحتجاج بالاراده ولم يقبلها منا
كما قال عباد الاوثان لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا
ولم يقبل الحق ذلك منهم لانه حق اريد به باطل ومن هنا قال علماونا
نومن بالقدر ولا نحتج به فاياكم ايها الجان من الاحتجاج بالاراده المجرده
عن امتثال الامر ثم اياكم ولو علمتم ان الاراده لا يمكن عصيانها فان الا
المعصيه لا تقع قط والعاصي مشاهد لحكم الاراده انما يرجع اليها بعد
ان تقع فيتنفس بها من شدة الضيق الذي حصل في نفسه من المخالفه
وقد حكي ان ابليس جادل ربه وقال يا رب كيف تامرني بالسجود
لادم ولم ترد ذلك مني فلو اردته لوقع مني ولما خالفته فقال له
الحق تعالى متى علمت اني لم ارد منك ذلك قبل الاراده ام بعدها
فقال بل بعدها فقال تعالى بذلك اخذتك انتهى ويشير الى ذلك نحو
قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا
من شي كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من
علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فانظر
يا اخي كيف وقع ابليس الذي هو يوقع الناس بالتزيين والوسوسه
وكيف صاده فخ القدره الالهية تعلم عجزك انت عن مخالفة
الاراده من باب اولى وانشدوا في عصمة الانبيا من الشرك والشك
والركون المذكور في اول سوالكم وان المراد به نحن لا هم

ان

ان الركون الى الاغيار حرمان ... في الدين وهو ركون فيه خسران
ناط العذاب به شرع حققه ... صفين قلبي وايمان واحسان
هذا لمن قد راى في ذاك مصلحة ... فكيف من حاله زور وبهتان
الله يعلم انا لا نقول به ... ولو تقطع اوصال واركان
والله ما كان ذاك الحكم الا لنا ... كالشك والشرك يقضي فيه برهان
فان قائله ذو عصمة وله ... على الذي قاله في الله سلطان

وانشدوا في معنى تحكم الاراده وقهرها للعبد على ما تريد

وذا من اعجب الاشيا عندي ... فيامرني ويفعل ما يريد
يقول لي استقم ويريد مني ... مخالفة تؤكدها الشهود
فيا قومي اسمعوا ما قلت فيمن ... هو المولى ونحن له عبيد
مريد الامر لا المامور فانظر ... الى حكم يشيب له الوليد

وقد علمتم ايضا ايها الجان وتحققتم ان الانبيا لا ينتقلون قط من حال الا الى اعلى
منها لدوام ترقيهم اذ ليس لهم من الافعال ما يوقفهم عن الترقي طرفة عين
وكذلك كمل ورثتهم بحكم الارث لهم فكان نزول ادم الى الارض التي
هي محل الذلة والافتقار اكمل في حقه من دار فيها العز والافتخار لان
كمال العبد لا يكون الا بالتلبس بذلك وانشدوا

اذا حط الولي فليس الا ... عروج وارتقا في علو
فان الحق لا تقييد فيه ... فغني عن التنوع عن الدنو
فحال المجتبى في كل حال ... سمو في سمو في سمو

اي لانه اي الولي لا يصر قط على معصية بل يتوب منها على الفور واجمع
مشايخ الطريق من الانس كلهم ان من كان فيه صفتي الغنا والعز لا يمكن
من دخول حضرة الصلاة ابدا فما تقربنا الى الحق حينئذ الا بتخلقنا بالبس
من صفته فانظروا ما اعجب هذا الامر في حضرة القرب يطرد منها من تخلق

بصفات ملكها سبحانه وتعالى التي لم ياذن في التخلق بها وقد بلغنا عن ابي يزيد
رضي الله تعالى عنه انه قال رايت الباري جل وعلا فقلت يارب ما اقرب
ما تقرب به المتقربون اليك فقال بما ليس من صفتي الذل والافتقار
وقد بان لكم ايها الجان ان من كان في حضرة الاحسان ملازما للادب
لا يحجب ولا يقع في معصية قط ولا فخر ولا عجب فان الله تعالى ما شرع لنا
الطاعات بالاصالة الا ليجمعنا بها عليه فاذا افتخرنا بها واعجبنا بانفسنا
وغبنا عن شهود ذلك الفضل من الله تعالى خرجنا بها من حضرة
الاحسان وهناك يبتلينا الله تعالى بالوقوع في المعاصي ويلقي في
قلبنا الندم والوحشة بيننا وبينه فنرجع الى الله ذليلين خاضعين
فمن لا يجي بشراب الليمون الذي هو الطاعات جا بحطبه الذي هو المخالفات
ودليل ذلك من كتابنا قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات
لعلهم يرجعون فتاملوا ايها الجان ذلك والله يتولى هداكم وهو يتولى
الصالحين وسالوني عن مقام المعرفة بالله عز وجل هل احد يصل
فيه الى حد يصير يعرف الله بنفسه ام لا يصح ذلك لاحد فاجبتهم
لا يصح ذلك لاحد ولو ارتفعت درجته لا بد ان الحق تعالى يستاثر
عن عباده بعلم لا يذوقه ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ لو علم العبد
ربه كما يعلم تعالى نفسه لساوى ربه في العلم به ولا قائل بذلك فلا بد
من الجهل به تعالى ولو بوجه من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون بشي
من علمه الا بما شا اي فيرى ذلك العلم المنكر المشعر بالقلة فغاية
ما يعطيه لعباده من العلم به انما هو جزء مخصوص واما قول بعضهم
اذا احاط الحق تعالى عباده به احاطوا به فذلك على سبيل الفرض
والتقدير ولم يبلغنا حصول هذا المقام لاحد ومن هنا قال العارفون
سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به

وسبحان

ومن هنا قال العارفون

وسبحان من لا يعرف الا بانه لا يعرف اي انه يعرف المعرفة الممكنة للخلق
فقط دون المعرفة غير الممكنة وانشدوا في ذلك

الله يعلم اني لست اعلمه ❊ وكيف يعلم من بالعلم يجهله
اني علمت وجود الاله نقدره ❊ نعت بحق ولا خلق يفضله
علمي به حيرتي فيه فليس لنا ❊ دليل حق على علم نفصله
فليس الا الذي جا الرسول به ❊ في الحالتين وبالايمان نقبله
وانشدوا ايضا
قد قلت انك معروف بمعرفتي ❊ وبحر جهلي عقلي غارق فيه
فقل لنفسك لا تفرح بما ظفرت ❊ بذلك الا بجهل ظاهر فيه

فاعلموا ذلك ايها الجان ولا تعملوا افكاركم في جانب الحق تعالى فان
الفكر لا يتعدى احد امرين اما ان يتخذ العبد الكون دليلا على الله
وذلك جهل عظيم لانك ادل مما في الكون على الله وقد جهلته فكيف
بغيرك واما بان يتخذ الحق دليلا على نفسه فالشي لا يكون دليلا على
نفسه لان مرتبة الدليل المغايرة للمدلول مع ان في ذلك من سو
الادب ما لا يخفى على عارف وقد نهانا الله عن التفكر في ذاته بقوله تعالى
ويحذركم الله نفسه اي ان تتفكروا فيها فان العقول ليس لها في معرفة
كنه ذات الله قدم وسياتي بسط ذلك في مواضع ان شا الله تعالى
وسالوني عن قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
كيف صح لهذا الاكثر من الناس الايمان بالله مع الشرك به فاجبتهم
المراد بالشرك هنا والله اعلم شركة العقل مع الايمان بايات الصفات
ونحوها من المتشابه فان العقل لا يعقلها بمجرده ولذلك تاولها
المومن عن ظاهرها حتى قبلها فما من مثل هذا الا وهو مشرك بعقله
مرتبة ايمانه مع ان الشرع كله لا يقبله العبد ويومن به الا بواسطة
العقل فليس المذموم الا الوقوف مع حد العقل منفردا عن حكم الشرع

وقد يكون معنى الاية ايضا ان اكثر الناس يشرك مع الله تعالى الاسباب مع الوقوف
معها بخلاف من يرى الاسباب طريقا ولا يقف معها فان ذلك ليس
بشرك فهذا ما ظهر لي الان في معنى هذه الاية وانشدوا في ذلك

الشرع يقبله عقل وايمان ... وللعقول موازين واوزان
عند الاله علوم ليس يدركها ... الا لبيب له في الوزن رجحان
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا ... في حكم تنزيهه ما فيه خسران
وربما انفرد الايمان في طبق ... بما يماثله بالشرع اكوان
والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه ... بما يؤيده في ذاك برهان
لو ان غير رسول الله جاء به ... في الحس كفره زور وبهتان
لذا اتى ولمن غير وجهته ... وقال ما لي على ما قال سلطان

اي لو ان ولينا جاءنا بشي من اخبار الصفات كقوله رايت ربي في الحسن
في صورة شاب امرد مثلا لكفره العقل بخلاف ما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه يعلم انه ان كفره كفر في الحال وضربت عنقه
فهو يقبله على كره منه فلا يخرج الانسان عن هذه الورطة الا ان يفني
نور عقله في نور ايمانه واندرج تحته وفاق نور ايمانه نور ادلته
وانشدوا ايضا في عجز العقل

العقل افقر خلق الله فاعتبروا ... فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به ... من القوى لم يقم بالعقل تسريح
ان العقول قيود ان وثقت بها ... خسرت فافهم فقولي فيه تلويح
ميزان شرعك لا تبرح تزن به ... فان زنته عدل وتصحيح

فتاملوا ذلك ايها الاخوان والله يتولى هداكم وسالوني ما السبب المانع
لنا من رؤية البارئ جل وعلا في هذه الدار دون الدار الاخرة مع علمنا
بانه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد فاجبتهم المانع لنا من رؤيته

ان الله

في

في هذه الدار شدة قربه تعالى منا وحجبنا بصورتنا الكثيفة فلما قابلت
صورتنا المراة الكثيفة مراة المعرفة الالهية انطبعت صورتنا فيها
فحجبتنا عن رؤية حقيقة المراة وجرمها فما راينا في المراة الا صورتنا
لا المراة واما في الدار الاخرة فيلطف الله صورتنا من الكثائف حتى
تصير ارواحا وتضمحل ظهور شي من كثائف جسدها فلا يصير
هناك مانع لها ولا شي تنطبع فيها فافهموا وقد قال اشياخنا شدة القرب
حجاب كما ان شدة البعد حجاب وتاملوا ايها الاخوان في الهوى لما كان
متصلا بباصرة العين لم يكن يرى وكذلك الانسان لو غطس في
الماء وفتح عينيه لا يرى الماء وسمعت شيخي سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول حجاب العبد منه وليس يدري وذلك انه يرى ربه بقلبه ولا
يعرف انه هو ويقول عن كل شي بدا له الله بخلاف ذلك في الاخرة
يعرف انه هو بلا شك وان توالت عليه التجليات ابد الابدين ودهر
الداهرين لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه الدار في جميع انواع
التنكرات ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية امره في الاخرة ان ينتقل
الى مقام العارفين هنا وقد انشدوا في ذلك

وذا من اعجب الاشياء فينا ... نراه وما نراه اذا نراه

وانشدوا ايضا

تجلى وجود الحق في فلك النفس ... دليل على ما في العلوم من النقص
وان ظهرت للعلم في النفس كثرة ... فقد ثبت السر المحقق بالنص
ولم يبد من شمس الوجود ونورها ... على عالم الارواح شي سوى القرص
وليس ينال الذات في غير مظهر ... ولو هلك الانسان من شدة الحرص
ولا ريب في قولي الذي قد اثبته ... وما هو بالقول المموه والخرص

وانشدوا ايضا

فوا عجبا من حاضر وهو غائب ... وليس يراه الشخص من اجل كونه
ومن فرط قرب الشي كان حجابه ... فلو زال ذاك القرب قام بعونه

علينا

على ما هو عليه صح

من شؤون صح

وان كانت الشؤون لا تتناهى كما ياتي في الكلام على سبب اختلاف فطر الخلق في وجوه المعارف صح

بالخرص ع

ايضا

فسبحان من كل شهد القلب غيره ... على عزه فيما نرى من تشبهه ... وانشدوا

فما في الكون من يدري سواه ... ومن يدرك سواه فما دراه

ومن يدرك مع الخلاق خلقا ... فان الله من جهل حماه ... ايضا

ومن يدرك مع المخلوق حقا ... يراه وما سواه فما سواه ... وانشدوا

من راى الحق جهارا علنا ... انما ابصره خلف حجاب

وهو لا نعرفه وهو به ... ان هذا هو الامر العجاب

كل راء لا يرى غير الذي ... هو فيه من نعيم وعذاب ... ايضا

صورة الراي تجلت عنده ... وهي عين الراء بل عين الحجاب ... وانشدوا

فرؤية الله لا تطاق ... لانها كلها انمحاق

فلو اطاق الشهود خلق ... لطاقها الارض والطباق ... ايضا

فلم تكن رؤيتي شهودا ... وانما ذاك انفهاق ... وانشدوا

ما في الوجود سواه فانظروه كما ... نظرته تجدوا في هو الذي ما هو

وقد مر ذلك في الاجوبة السابقة وانشدوا ايضا على لسان الحق تعالى

من راني وقال انه ما راني ... ما راني غير الذي ما يراني

مذهب العلم ان نظرت الله ... في جنان بفكرة او في عيان

هو لا مدرك بعين وعقل ... والذي يدرك الجفون كيان ... ايضا وانشدوا

حجاب العبد منه وليس يدري ... فان وجوده لا عين الحجاب

فما قوم سمعوا قولي تفوزوا ... بما قد قال في ام الكتاب

فلفظة تستعين قد اظهرتنا ... وافعالي وعيني في تباب

فنحن التائهون بكل قفر ... ونحن الواقفون بكل باب

والاشعار في ذلك كثيرة وسياتي بعضها مفرقا في اجوبة الاسئلة في المواضع اللائقة بها وفي بعض الهواتف الربانية يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي انا وشيء اخر لا يجتمع فمن راى غيري معي ما راى وقال وعزتي

نا

وجلالى

١٢

وجلالي ما انا عين ما عرفه العارفون ولا عين ما جهلوه وراى ابو يزيد البسطامي ربه فقال يا رب هل راك احد في هذه الدار فقال نعم محمد نبيي وصفيي وفي بعض الكتب ان الله تعالى قال للنبي من بني اسرائيل قل للعارفين بي ان رجعتم تسالوني عن المعرفة فما عرفتموني وان رضيتم القرار على ما عرفتموه مني فما عرفتموني وكلام اشياخنا في ذلك كثير شايع والله تعالى اعلم

وسالوني ما السبب المانع لنا من سماع كلام الله تعالى مع شدة قربه منا

فاجبتهم السبب المانع لنا من سماع كلامه تعالى هو السبب المانع لنا من رؤيته وهو حجاب بشريتنا فلو زال حجاب بشريتنا لخاطبنا الحق كما خاطب الارواح ولكن لا يزول هذا الحجاب ما دمنا في هذه الدار قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية فلما كنا بهذه المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكن لا يدرون انه هو كما اشار اليه ما ورد من خطابه في الاخرة لمن لا يعرفه الا في ثاني الحال قال بعضهم ويقرب من هذا الباب ما يلقيه الله تعالى في قلوب بعض عباده من الكلام المعبر عنه في لسان بعضهم بالالهام قال بعضهم وقد يخص الله تعالى بعض عباده بنور الهي يفرق به بين ما يرد على قلبه من غير ذلك ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من الله تعالى بحيث لا يزول بتشكيك مشكك ابدا ويعبر عن هذا الكلام بالحديث كما اشار اليه خبر ان يكن من امتي محدثون فعمر اي ان يكن في قومي من حدثه الحق تعالى ويعلم به انه الحق فعمر منهم انتهى فليتامل ومن اقرب ما يتصل به العبد الى معرفة الوارد الالهي من غيره وزنه ما يرد على قلبه بميزان الشريعة فما قبلته فهو من الله وما لا فلا وعلى هذا فلولا النبي ما حدث المتعلق بالسرائر ولولا النبي الكلام المتعلق بالظواهر فلولا النبي التكلم

تروون

من واردات الحق وبين ما يرد على قلبه صح

امتي

على ما تقدم صح

والتحدث من حيث ولا نبهم وللاوليا التحديث فقط وللانبيا العصمة
وللاوليا الحفظ وللانبيا سماع كلام ملك الوحي ورؤية شخصه وللاوليا
سماع كلام ملك الالهام فقط او رؤية شخصه فقط فلا يجمع بين رؤية
الملك وسماع خطابه الا نبي واما الولي فان راى شخص الملك
لا يكون مكلما له وان كلمه لا يرى شخصه فافهموا ايها الجان ذلك فانه
نفس وقد انشدوا في ذلك
لولا سماع كلام الله ما برزت اعياننا وسعت منه على قدم
الى الوجود ولولا السمع ما رجعت على مدارجها في حالة العدم
فنحن في برزخ والحق يشهدنا بين الحدوث وبين الحكم بالقدم — بالقدم
ليس التكون من كلام له ان التكون عن قصد وعن كلم
وسياتي ان شا الله تعالى زيادة على ذلك عند سوالكم عن حقيقة العدم
والله اعلم **وسالوني** عن المحب لله تعالى كيف صح له ان يشكو من البعاد
والحق تعالى لم يزل في قلب العبد مقيم يشهده بنور الايمان وسر الانقياد
فهلا اكتفى المحب بقيام شكل محبوبه المتخيل في قلبه بلا كيف ولا اين
وكان ترك التاوه والصياح لان المحب يعلم انه لا يصح له شهود الحق عيانا
في هذه الدار ولا الاتصال به كما اشار الى ذلك قوله تعالى في حق محمد
صلى الله عليه وسلم في اعلا مراتب التقرب فكان قاب قوسين او ادنى
فلم يقع له الاتصال الذي يطلبه هؤلا المحبون **فاجبتهم** سبب تاوه — هؤلاء المحبون
بعض المحبين وصياحه وشكواه البعاد جهله بالله عز وجل ولو انه عرفه
بصفات الكمال والجلال لغار عليه من نفسه ان ينظر اليه بعين فانية
تدنست بالمعاصي فضلا عن التدنس بالاغيار وقد قيل للشبلي
مرة هل تشتهي ان ترى ربك قال لا فقيل لم فقال انزه ذلك الجمال
البديع عن رؤية مثلي وقد انشدوا في جهل هذا المحب

ما المجنون عامر من هواه غير شكوى البعاد والاغتراب
وانا ضده فان حبيبي في خيالي فلم ازل في اقتراب — خيالي
فحبيبي يسري وفي وعندي فلماذا اقول ما بي وما بي
وانشدوا ايضا — نعم
وغاية الوصل بالرحمن زندقة لان احسانه جزا الاحساني
ان لم اصوره لم تظفر بما كلفت روحي وتصويره رد لبرهاني
اي رد للادلة القاطعة ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة تعقل في — له
الدارين تعالى الله عن ذلك وانشد وايضا
لذي الحب عندي مقام عظيم وصال وهجر وهو عندي سوا
ولذة هو كله لمن لو صبر اذا كان حبيبك بقلبك مقيم
فكيف تشكو الهجر واذا ما هجر فلم قط حبيبي هجرني انا
ولا جار علينا ولا قط جنا نعمل اش ما تعمل هو عندي المنا
وصال وهجر وجعلتو نعيم وانت يا عاقل انظر ذا النظر
ليس تبصر مفرق والتفريق محال وتجعل لحبيك هجار او وصال
فما هو الا واحد بغير انفصال وانت هو المعوج وهو المستقيم
واش ما ظهر لك فمنك ظهر والله تعالى اعلم — فمنو
وسالوني انما اسلم للعبد وقوفه في مقام الفنا او في مقام البقا مع انه
في مقام البقا يخاف عليه الوقوع في الاعتراض **فاجبتهم** وقوف العبد
في مقام البقا افضل لان الله تعالى ما ابقى العبد الا ليفيض عليه — بعين
من رحمته ونعمته وفضله وليشعر العبد بذلك فيحمده ويشكره
ولا هكذا مقام الفنا فانه اشبه شي بالعدم وليس اختيار العبد اذا — الا بعين اخرى
بقي لغير ما ابرزه الله في الوجود اعتراض حقيقة انما ذلك في حال
غفلته عن الحق وشهود نسبته ذلك الامر البارز الى الخلق حين — غفلته
يرى الملوك والامرا تعزل وتولي فيسهو العبد مع الامر الظاهر فيعترض

ولو انه شهد الفاعل الحقيقي لما اعترض بل كان يكفر من اعترض كما مر
تقريره في تفسير قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
اي من شركتهم الاسباب المنصوبة في الكون مع الوقوف معها
وقد انشدوا في مقام الفنا والبقا

ان الفنا اخو العدم … وله التسلطن ان حكم
هو عن كذا لا غيره … فيعن له فنا قدم
ثم الفنا عن الفنا … حجاب ما ينفى الظلم
فشبيهه بل عينه … ما فيك في عدم العدم

وانشدوا ايضا

اذا رايت قيام الله جل علا … كل النفوس بما فيها من الاثر
ذاك البقا الذي قال الرجال به … وانت باق به ان كنت ذا نظر
فكن به لا تكن بالفكر متصفا … فانما الغير مشتق من الغير

وانشدوا ايضا

لا تطلبن تجليا … يفنيك عنك فانني
اعطي ولست باخذ … يفنا عنك فانني
عن مثل هذا واطلبن … امرا عليه يثبتني
عن البقا ولا تكن … بما تسمى تكتني

اي لا تطلب الفنا فان الحق تعالى ربما ارسل اليك التحف مع ملكته
لتقبلها فوجدك فانيا عنها فتفوتك المواهب وتقع في قلة الشكر اذا
صحوت وتنسى الادب بعدم حضورك ساعات العطايا والمنح مع
كثرة فاقتك وحاجتك اليها شئت ام ابيت بخلاف مقام البقا فافهم
ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني عن قول العالم منا ومنكم
في مقام الاستدلال او غيره قال الله تعالى كذا وكذا ثم انه يقرا قوله
بصوت وحرف ولسان ولهات فيجعل نفس قراته هي كلام الله بعينه
ولم لم يكن يقول قال الله ما معناه بلساننا كذا وكذا فانه هو الادب

فاجبتهم

فشبيهه

لفنا

فوجدوك

١٤

فاجبتهم هذه المسئلة من معضلات المسائل وقد هلك فيها خلق كثير
سلفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا الكشف فاعلموا ايها الجان رحمكم الله تعالى
على جلاء مراة قلوبكم يتضح لكم الامر يقينا لا شك فيه فان الله تعالى
عند لسان كل قائل وما تكلم الا اللسان والقائل في الشاهد هو الانسان
وفي مقام الايمان هو الرحمن لقوله في المحب الذي يتلو كلامه كنت
سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم به فمن كذب العيان كان
قوي الايمان ومن تردد في الايمان تردد في العيان فلا ايمان عنده
ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان من الله في امان
اللسان ترجمان الجنان وما وسع الرب الا القلب فلسان القلب ترجمان
الحق الى الخلق فاين الكذب عند هذا المشاهد وما ثم ناطق
عنده الا الحق الواحد وكان الشيخ محي الدين رحمه الله يقول اصدق
القول ما جا في الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تنزيهها
الذي لا يبلغه تنزيه فقد نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله
تشبيه فنزلت اياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه
وما ذكر صورة ما جابه الملك هل هو امر ثالث ليس مثلهما او مشترك
وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لحننا والقران
كلام الله لا كلامنا فما هو التنزل والمعاني لا تتنزل ان كانت العبارات
فما هو القول الالهي وان كان القول فما هو اللفظ العاني وهو اللفظ
بلا ريب فاين الشهادة والغيب ان كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا
وما ثم لنا نقل الا من هذا القبيل وهو معلوم عند علما الرسوم
فمن تحقق بعلم ذلك فلا ينطق به ينكر عليه وقد انشدوا في ذلك على لسان الحق

مهما وعظت فعظ بعين كلامي … فهو الموفي حق كل مقامي
وقراته الفاظنا وحروفنا … الجامعات لعين كل كلامي

الكاني

الله

فنقول قال الله بالحرف الذی   قال الانام به بغير ملامی
فتردّه احلامنا بدليلها   والكشف يابى ما ترى احلامی
والحكم للامرين عند من ارتقى   بمعارج الارواح والاجسام
فانظر الى الله منزها ومشبها   نورا يمازجه كيان ظلام
ما ان رات ولا سمعت بمثله   شمس تشاهد فی حجاب غمام

ايضا وانشدوا

كلامی ليس غيری وهو غيری   وان المثل للامثال ضد
فقل للعارفين اذا قراتم   كلام الله فالوجدان فقد
دليلی فی شهادته حروف   وفی الغيب المعانی وهی حد
واسبلت الستور فما رأوه   فعين القرب فی التحقيق بعد

ايضا وانشدوا

فمن قرا القران ولا تفكر   فلا نظر فان الشم شهد
اذا العبد من كونه طهر صح   يكون الاله هو الناطق
كمثل المصلی اذا قام من   ركوع الصلاة هو الصادق
ينوب عن الحق فی نطقه   وليس يقوم له عاشق

ايضا وانشدوا

فكل كلام له صادق   وكل شراب له رائق
اذا ثبت العبد فی موطن   فان الاله هو الثابت
اذا لم يكن غيره عيننا   فبالله قل لی من المائت
اذا جئت ليلا الی منزلی   وبت به فمن البائت
هو الحق ينطق فی كونه   بما شاء وانا الصامت

فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالونی عن معنى قوله فی الحديث القدسی ووسعنی قلب عبدی المومن الحديث ما المراد بهذا الوسع
فاجبتهم المراد به ان قلب المومن وسع معرفة الحق تعالى المعرفة الممكنة للعبد لا اللائقة بكنه الحق تعالى وللقلب جهتان جهة تشريف وجهة ذم فكونه وعا للمعرفة هو ممدوح وكونه قيد الحق فی معرفته القاصرة

(فی الهامش: ان قيده فيما يشهد ...)

فهو

١٥

فهو مذموم لانه تعالى لا يقبل الحصر ولا التقييد ومن هنا كانت السموات والارض والعرش مع سعتهم اكثر ادبا من المومن لانها ابت ان تسع معرفة الحق واذعنت معرفة العجز وادعى المومن ان قلبه يسعها ثم لا يخفى ان الحق تعالى لا يتقيد بمكان وانما يخبر العبد بتعيين بعض الاماكن ليقصده فی قضاء حوائجه فيها كالحكم فی مواكب ملوك اهل الدنيا كما اخبر رسول الله بخبر ينزل ربنا الى سماء الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاخبر انه كما هو قريب فی العلويات لا يشهد الا متعاليا فكذلك هو فی السفليات فكان دنوه منا فی سجود نا دنوا فی علو لان صفات الحق تعالى كلها كمالات عكس عباده كما فی حديث جعت فلم تطعمنی وظمئت فلم تسقنی ونحوها فكلها تنزيهات للحق وكمالات وهی فی جانب الخلق غاية للذل والفاقة (فی الهامش: له ومنه)
فافهموا ايها الجان ذلك وقيسوا عليه ما لم نذكره لكم واعلموا ان الله تعالى ما اخبرنا واخبركم بانه فی قلوبنا وفی قبلتنا فی الصلاة وانه اقرب الينا من حبل الوريد واقرب الى المحتضر ممن حضره الا لنستحيی منه غاية الحيا فلا نقع بحضرته فی رذيلة واذا غلطنا فی القراءة لا نسال الا هو عن تلك الغلطة او عن تلك اللفظة المتشابهة (فی الهامش: ليوضحها لنا بفضله وكرمه) ونعامله معاملة الحاضر لا الغائب ومع هذه الاخبارات كلها فقد اسانا وقصرنا وعصينا فلا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم وسالونی ايما اتم فی حق المحب الصادق وصال محبوبه له او هجرانه له فاجبتهم الهجران فی حق المحب افضل لانه فی الوصال عبد نفسه (فی الهامش: وحظها) وفی الهجران عبد لسيده ولا يخفى ان الحق تعالى لا يصح ان يلتذ به وانما يلتذ العبد بما من الحق من الملاطفات والموانسات الخطابية اذ الحق تعالى مباين لخلقه غير مجانس لهم ولا يصح الانس الا بالمجانسة وهذه من

نشرع

المسائل التي غلط فيها العباد والزهاد فظنون ان انسهم بالله حقيقة
ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنزيه المطلق فرضي الله تعالى عن العارفين
وقد كان بعض عباد بني اسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل فاوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام ان قل لفلان العابد انك انما
تقوم الليل لما تجده من الانس بعباداتك ولم تقم محبة لي ولا اجلالا
فان اردت التقرب من حضرتي فاعبدني امتثالا لامري عبادة
لا لذة فيها فاني لا التذ بشي لعدم مجانستي لخلقي فلست انا جسم
ولا معنى حتى التذوا بي فاستغفر ذلك العابد وتاب الى الله تعالى
ففقد تلك اللذة فليحذر العابد منكم ايها الجان من مثل ذلك
واعبدوا الله امتثالا لامره فقط ولا تطلبوا اللذة في الاعمال
فتعجلوا ثوابها في هذه الدار وتلقوا الاخرة وانتم صفر اليدين
من الخيرات والله تولى هداكم وقد انشدوا في ذلك

وتقلبي من الهجران عندي ✽ الذ من العناق مع الوصال
لاني في الوصال عبد نفسي ✽ وفي الهجران عبد للموالي
قل للذي وصف الوصال ✽ لاجل تسكين الهوى
ان الوصال قد اسنح الـ ✽ هوى وموجبه النوى

والله اعلم **وسالوني** اذ كانت اعمال العباد كلها الله محمودها ومذمومها
فمن اين جاهم الشقا **فاجبتهم** جاهم الشقا من وجه نسبة الاعمال
اليهم فان للاعمال وجهين وجها الى الله تعالى ووجها الى الخلق ومن
هنا قال اهل السنة منا نومن بالقدر ولا نحتج به وخالفنا
بعض اهل الزيغ في ذلك وانشد

اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى ✽ فيوم التنادي لا تذل ولا تخزى

قلت مراد القائل رضي الله عنه انه اذا كانت افعال الشخص محمودة
وانما

شرعا

شرعا فهي مضافة الى الله تعالى من باب التكرمة لها وحينئذ فلا باس على
الشخص منها لا في الدنيا ولا في الاخرة كما في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم والا فالصدق والحق ان من عصى ولم يتب تدركه
ويخزى يوم القيمة وقد يتجاوز عنه ما عدى الشرك فاعلموا ذلك
ايها الجان وامشوا على الصراط المستقيم والله يتولى هداكم
وسالوني عن الاوليا هل يصح لاحد منهم ان يسرى بروحه الى السما
واذا قلتم بصحة ذلك فما حد ما يصلوا اليه من الافلاك **فاجبتهم**
قد صرح المحققون بان للاوليا الاسرا الروحاني الى السما بمثابة المنام
يراه الانسان ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه وذلك حين يكشف له
حجاب المعرفة فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل به المسرة فمنهم من
حصل له ذلك بين السما والارض ومنهم من يحصل له ذلك في السما
الدنيا ومنهم الى سدرة المنتهى الى الكرسي والعرش وقد انشدوا في ذلك

يطير العارفون الى المسمى ✽ باجنحة الملكة الكرام
الى ذات الذوات بغير نعت ✽ فمرجعهم بارواح الاسامي
فتكمل ذاتهم من كل وجه ✽ من الحال المنزه والمقام
وما هو حالهم يبدو فيقضي ✽ فكلهم امام عن امام

وقوله يطير العارفون الى المسمى الى ذات الذوات والمراد بها محل ينكشف
لهم فيه معرفتها اذ لا تحيز للحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعلموا
ذلك ايها الجان ونزهوا الحق عن المكان **وسالوني** عن قوله تعالى
براة من الله ورسوله وقوله ان الله بريء من المشركين ورسوله
واذا تبرا الحق تعالى من عبد فمن بقي يمسك عليه وجوده حتى
يبقى كائن **فاجبتهم** ليس المراد بهذا التبري ما فهمتموه وانما المراد انه

و قوله وما فعلته عن امري سو

المقصود

وشاهد

يرى منهم من حيث الدين والشرع نظير قوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقوله صلى الله عليه وسلم فكم
ممن لا مطعم له ولا مؤوي ونحو ذلك فهو تبري خاص بالافعال لا مطلقا
لانه تعالى هو المريد لكل حركة او سكون في الوجود والله اعلم وانشدوا

كيف التبري وما في الكون الا هو ۞ فكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالتبري في شريعته ۞ تحجير العقل شرع كان يهواه
الله مولى جميع المسلمين ولم ۞ تغب لنا احد الله مولاه

وسألوني عن رؤية العبد لربه في المنام في صورة هل الصورة صحيحة
او هي خيال فاسد فان الحق تعالى عندنا وعندكم لا تقبل الصورة
من حيث ذاته لمباينته لخلقه في الحكم فاجبتهم الصورة صحيحة
في عالم الخيال لان من شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه التجسد
فيرى العلم لبنا والاسلام قبة والمعاني جسدا هكذا شانه فاذا اخذ
العقل من تلك الصورة المعنى القائم بها ذهبت الصورة كانها جفا
ويبقى مع العبد العلم وكل شيء ثبت انه يقع للعبد في الاخرة جاز
ان الله تعالى يعجله له في هذه الدار لمن شاء نوما او يقظة وقد ثبتت رؤية
المومنين له في تلك الدار ومن هنا ما ورد ان نبينا ونبيكم
صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في صورة شاب امرد قطط له تاج
يلمع البصر وفي رجليه نعلان من ذهب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم
اوّل له لاصحابه فلولا انه لم يقع مثله في عالم الخيال لكان اوله لهم بخلاف
الامر في اليقظة فان ذلك لا يصح فيها قطعا فاعلموا ذلك وانشد
من راى الحق تعالى في منامه

ولما رايت الحق في صورة البشر ۞ علمت بان العقل فيه على خطر
فمن قيد الحق المبين بعقله ۞ ولم يطلق التقييد ما عنده خبر

اذا

اذا ما تجلى لي على مثل صورتي ۞ تنزه في التنزيه عن سائر الصور

الى اخر ما قالوا والله اعلم وسألوني عن عذاب العصاة بالنار هل تلك
النار التي عذبوا بها نار ناتجة من اعمالهم ام هي نار خلقت من غير
ذلك فان كانت من غير اعمالهم فمن اين صح تفاوتهم في العذاب
والالم فاجبتهم قد صرح بعض المحققين بان كل انسان لا يعذب
في النار الا من الجزء الناري الذي هو احد اركان جسمه فان الله تعالى
جعل المعاصي تؤججه والطاعات تطفئه وانشدوا

النار منك وبالاعمال توقدها ۞ كما بصالحها في الحال تطفيها
فانت بالطبع منها هارب ابدا ۞ وانت في كل حال فيك تنشيها
وما لنفسك عقل في تصرفها ۞ وقد اتت اليها اليوم تنبيها

الى اخر ما قال ولا يخفى عليكم ايها الجان انه هذا لانا في عقيدة اهل
السنة والجماعة من ان النار مخلوقة الآن لان المراد ان ابنية جهنم
مخلوقة واما العذاب فلا يكون الا عند دخول اهلها فيها فهي كبيت
الوالي فيه الات العذاب وما لم يكن فيه احد من المجرمين فهو
برد وسلام فاعلموا ذلك والتجئوا الى الله في ان يحفظكم من عذاب
جهنم والله يتولى هداكم وسألوني ما السبب في اختلاف فطر الخلق
في وجوه المعارف فكل طائفة تجد لهم في الله مقالة من الانس والجن
فاجبتهم سبب ذلك اختلاف التجليات في قلوبهم والمماثلة في العالم
بعضه لبعض معقولة ولا وجود لها في حقيقة الامر فلا يزال
تزيد على ذات ولو شعرة واحدة فتنتفي المثلية وذلك من الغيرة
الالهية اذ لولا ذلك لا تقع رؤية الحق تعالى الا على من لا مثل له وقد
قال العارفون انما كان كل عارف لا يقدر ان يوصل الى عارف اخر
صورة ما شهده في قلبه من تجليات الحق تعالى لان كل واحد يشهد

من لا مثل له ولا نتوصل الى معرفة شى الا بالامثال فلو نتصور ان عارفين اتفقا
فى وجوه المعارف على امر لا اصطلحا فى البارى على عبارة وقيدوه بها
وقد انشدوا فى ذلك

فعز الامران تدرى فتحكى   وجل فليس يضبطه اصطلاح
فتجهله العقول اذا تراءى   تعبّر عنه الِسنة فصاح
من اقوام منكرة عقولا   لا امكان تكون به الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه   على جهل فخانهم الفلاح
وقال العارفون بما راوه   فما اصطلحوا فجاهم النجاح
فليس كمثله فى الكون شئ   وليس له نبا الا السراح

وقال بعضهم فى تفسير قوله تعالى كل يوم هو فى شان المراد باليوم هنا الزمن
الفرد الذى لا يمكن تجليه تعالى فيه آنين ومن هنا لا يكيف لان التكيف
انما يكون بعد تامل والحق تعالى يخطر للقلب امرا ثم فى اسرع من
لمح البصر يخطر له امرا اخر وهكذا فلا تعلم كنهه تعالى لاحد قط
فى الدارين وقد قال بعض محققى الانس كل من استند فى عقيدته
فى الحق على امر مضبوط لا نقول بتغيره خانه ذلك الاعتقاد عند
كشف الامور وربما رد هذا العقيدة الصحيحة اذا اتى بها احد
من غير طريقه هو فقد علمتم ايها الجان ان وجوه المعارف على عدد
وجوه الخلق فما ثم الا علم وما ثم الا جهل والسلام وسالونى
هل وصل احد الى التنزيه المطلق الذى لا يشوبه تقييد فاجبتهم
لم يصل احد الى ذوقه وانما وصل الناس الى العلم به لانه سمع فى الشرع
ولم يوجد فى العقل وغاية الاطلاق تقييد لانك لا تطلق الحق
الا بعد تعقلك مقابلة من التقييد فتاملوا هذا السر العجيب
وقد انشدوا فى ذلك

وقيدوه
مقلدة
كأنّ
أى كأن
المتعلقة بالخلق
انفاس صح نسبي
نشق

بخ

فتقيده الاطلاق من وثاقنا   وما ثم اطلاق يكون بلا قيد
فمن عرف الاشياء قال بقولنا   فعود على بدء وبدء على عود

الى اخر ما قالوا والله اعلم وسالونى هل الترقى فى المقامات خاص بالسالكين
منا ومن الانس ام هو عام فى الملائكة فان كان خاصا بالسالكين منا
ومنكم فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة
فاجبتهم الترقى لا يكون الا ممن يتصور فى حقه المخالفة فيتعاطى
اسبابا تهبطه من مقامه العلى الى الارض فيدعى بالترقى الى ما منه
نزل فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالى وهو العالم بكل شى
من ذا يجيب الرسل ويترقى ومن لا يجيب فينزل فى النار واما
الملائكة فهم معصومون عن تعاطى افعال تردى بهم ولذلك
قال جبريل وما منا الا له مقام معلوم اى لا نتعداه بالترقى فاعمال
الملائكة كاعمال اهل الجنة فى الجنة لا ترقى فيها واما المراد بقوله تعالى
يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة اى ان الوارث المحمدى
دائم الترقى طائر باجنحته الى مراتب القرب لا يثبت على حال واحد
اكثر من آن واحد فلا مقام له يتعين يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم
وما سمى المقام مقاما الا لاقامة صاحبه فيه وانشدوا فى ذلك

ان المكمل لا ترسى مراسبه   فلا مقام له فى الكون يحويه
ففلكه سابح والريح تزجيه   والله فى كل حال فيه يجريه
وماله فلك اعلى فيقطعه   فاعلم اذا قمت فيه من تناجيه

الى اخر ما قالوا اى ليس للمحمدى فلك اعلا فيقطعه ويقف والله اعلم
وسالونى هل خرج احد عن رق الاسباب الموضوعة فى الكون
واستغنى عنها كلها بالله ام لم يخرج عنها احد فاجبتهم الغنا عن
الاسباب من خصائص الحق جل وعلا ولذلك قال تعالى يا ايها الناس

بالرقى
اجنحته
ليس للمحمدى

انتم الفقراء الى الله وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي فوجدناه انما هو الى الاسباب
فاذا اقلقنا بارينا اطعمنا واسقانا وعندنا الطعام والشراب يقول لنا
كلوا من ذلك الطعام واشربوا من ذلك الما ويقاس بذلك العري ونحوه
فما استغنينا حينئذ بعين الحق وانما استغنينا بما هو من الحق
فتامل فان في الاستغنا بالله دسيسة للنفس فهي تنازع على حصول
صفة الغني لها فقربت في منازعة اوصاف الربوبية من حيث لا تشعر
مع انها في اعلا طبقات الفقر والحاجه وانشدوا

لا نزعم شا من الاكوان ان لها ... نفعا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق صاحبها ... اني بذلك قران والهام
لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به ... ولا تحقق لي قرب والمام
فكل كون من الاكوان مفتقر ... في كل حال فلذات والام
اين الغني وكلام الله ابطله ... فما نرى غير فقر فيه اعدام

فافهموا ذلك ايها الجان واثبتوا الاسباب ولا تقفوا معها تحجبوا
بها عن ربكم والله يتولى هداكم **وسالوني** هل وصل احد من الخلفاء
الاكابر من الرسل الى مرتبة يفعل ما يشا من غير تحجير من حيث
ان للخليفه ما للمستخلفه من الصفات **فاجبتهم** ما بلغنا ان الله تعالى
اطلق لاحد ممن استخلفهم في الارض ان يحكم ويفعل ما يريد ابدا
انما استخلفهم خلافة مقيدة بامور محصورة وقد انشدوا

الحجر من شيم الحدوث فلا تقل ... اني من اجل خلافتي لمسرح
هيهات انت مقيد بخلافة ... ابن السراح وباب كونك يفتح
والقلب خلف مغالق مجهولة ... ضاعت مفاتحها فليس تفتح
لا تفرحن بشرح صدرك انه ... شرح لتعلم ان قدرك ارجح

وتاملوا ايها الجان في تحجير الامور على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

في قوله

في قوله تعالى اتبع ما اوحي اليك وفي قوله تعالى لداود عليه السلام ان احكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى مع كونه من الخلفا بيقين اذ الخليفة من الرسل
هو كل من اذن له ان يجاهد بالسيف ويقتل وقد انشدوا في داود عليه السلام

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ... ولا تبتدع واحكم بما انزل الله
وكيف نرى المعصوم يحكم بالهوى ... مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو
فكل هوى في عالم الخلق ساقط ... اذا نظرت من عارف الوقت عيناه
وما نعلم المعنى الذي قد ذكرته ... ويثبته الاحكام الا هو واواه

اي جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه اذا برز على يد الاكوان
نسب اليهم ووقع التحجير فيه وكان منه ما سعد به العبد ومنه
ما شقي به بواسطة التكليف فانظروا الى الاصل وانزلوا الى الفروع
وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله تعالى اليه تكونوا حكما الزمان والله يتولى هداكم
وسالوني عن تعلقات العلم الازلي هل هي ازلية في العلم فان كانت
ازلية فاين الحدوث **فاجبتهم** الذي يرجع جميع المقالات ان العالم
كله قديم في العلم حادث في الظهور وذلك ان الله تعالى كما لا افتتاح
لعلمه فكذلك لا افتتاح لمعلومه فما اظهر تعالى العالم الا على وفق
ما كان عليه في علمه فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لانه
عالم بالكليات والجزئيات فافهموا ايها الجان ذلك واعلموا به اخوانكم
وقد انشدوا في ذلك

من اعجب الامر اني لم ازل ازلا ... واني مع هذا محدث الذات
قد كان ربك موجودا وما معه ... شي سواه ولا ماض ولا آت

وانشدوا ايضا

عجبي من قائل كن لعدم ... والذي قيل له لم يك ثمه
ثم ان كان فلم قيل له ... ليكن والكون ما لا ينقسم
ولقد ابطل كن قدرته من ... دل بالعقل عليها وحكم

كيف للعقل دليل والذي … قد بناه العقل بالكشف هدم
فنجاة النفس في الشرع فلا … تك انسانا رأى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد … فاز بالخير عبد قد عصم
كل علم يشهد الشرع له … هو علم فبه فلتعتصم
واذا خالفك العقل فقل … طور كل الزم ما لكم فيه قدم
مثل ما قد جهل اللوح الذي … خط فيه الحق من علم القلم

وانشد وايضا في قول الحق للمعدوم كن فيكون

قد اثبت الشي قول ربي … لو لم يكن ذاك ما وجدنا
فالعدم المحض ليس فيه … ثبوت عين فقل صدقتنا
لو لم تكن ثم يا حبيبي … اذ قال كن لم تكن سمعتنا
فاي شي قبلت منه … الكون او كن اي انت انتا

وقد ذكر الشيخ محي الدين من علما في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات المكية ان قول كن من الحق تعالى قدعه ولكن خاطب العقول على قدر ما تقبل فان الله تعالى تجليات تقبل القول والكلام بترتيب كالة التجلي في الصور يوم القيمة فينكر ويعرف قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه و ومعلوم ان متعلق الارادة العدم لا الوجود فقوله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي تكلم به وذلك قد يتم تظهر عن ذلك القول الذي قيل له كن ووقعت اضافة التكوين الى الذي يكون لا الى القدرة ولا الى الحق بل امر الشي بالكون فامتثل حين سمع في حال عدمه ومشيئته انتهى وبالجملة فهي مسالة لا تزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف الصحيح فامعنوا النظر ايها الاخوان في هذه المسئلة تعرفوا ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه الصور البارزة لعالم الشهادة لا على الامور الثابتة في العلم والسر من ذلك لا يقال لكم ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم

وسالوني ثم يخرج العبد عن علوم الاوهام الى العلم الذي لا يدخله شك فاجبتهم يخرج عن ذلك اذا صار الحق تعالى هو معلم في قلبه بارتفاع الوسائط من الفكر والعقل فيكون علم هذا بالحق مستفادا من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك الالهام وتكون المسئلة ونشرحها منه وهذا شان الاميين الذين لم ينتقش في مراتهم شي من العلوم الفكرية النظرية فكانت على اصل فطرتها في الصفا واما من انتقشت علوم الافكار في مراة قلبه فيبعد ان يدخل قلبه شي من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبد ان يعطيه شيا من علوم الوهب محى من قلبه كل كلام طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك يدخل من العلوم الى ذلك القلب ما شا ثم لا يخفى ان الاحاديث النبوية لا تزاحم علوم الوهب لانها وحي والوحي نور والانوار تتداخل وقد حكي عن الامام الغزالي رحمه الله انه قال لما اردت ان انخرط في سلك القوم واخذ ما اخذهم واغترف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانقدح لي ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فيه فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لي فعاودت الخلوة ثانيا واستعملت ما يستعمله القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى فسررت بذلك ثم تاملت فاذا فيه قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت الخلوة مرارا والحال الحال وغاية امري انني تميزت عن ساير النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصف الاول والطهارة الاولى انتهى

ذكره الشيخ محي الدين في الباب التاسع والثمانين ومائتين من الفتوحات المكية
وسبب تعذر علوم المواهب على العقلا ان علم الوهب يجي من غير طريق
الافكار فتنفر عنه الافكار من حيث فكرها ولا تقبله الا على غضاضة
لان الموازين العقلية وكثيرا من النقول لا يمشي في دائرة طور الولاية
وما اعطى الله تعالى صاحب العقل الميزان الا ليزن بها الله لا على الله
والناس في ترك ميزان عقلهم على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله
بميزانه فوزن على الله كلما اضافه لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا
مع الهالكين ومنهم من وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة
بلا ميزان فهذا لا يومن عليه اذا خرج ان يزن فيهلك كذلك لكنه اكثر
ادبا ممن دخل الحضرة بالميزان ومنهم من سبك ميزانه واذابها
حتى خرجت عن كونها ميزانا فهذا من جني له الفتح فاعلموا ذلك ايها الجماعة
واياكم ان تزنوا على ربكم فتهلكوا وقد انشد وا في علم الفكر وعلم الوهب

العلم بالله تزيين وتحلية ۝ والعلم بالفكر تشبيه وتضليل
والعلم بالفكر اجمال ومغلطة ۝ والعلم بالله تحقيق وتفصيل
والعلم بالفكر اعلام مجردة ۝ والعلم بالله تحويل وتبديل
فلا تغرنك اقوال مزخرفة ۝ فان مدلولها جهل وتعليل
فالفيلسوف يرى نفي الاله بما ۝ يعطيه علته وذاك تعليل
والاشعري يرى عينا مكثرة ۝ وذاك علم ولكن فيه تمثيل

وانشدوا ايضا

الكون اعمى لنقص كامن فيه ۝ والنور ليس به نقص فيخفيه
لك الكمال ولي ضد الكمال اذا ۝ بيني وبينك امر ما اوافيه
قد قلت انك معروف بمعرفتي ۝ وبحر جهلي عقلي غارق فيه
فقل لعلمك لا ... ما ظفرت ۝ بذاك الا بجهل ظاهر فيه وانشدوا ايضا

إنه

٢١

ان الصفات التي جا الكتاب بها ۝ تقدست عن مجال العقل والفكر
وكيف يدرك من لا شي يشبهه ۝ من ياخذ العلم عن حس وعن نظر
فالعلم بالله عين الجهل فيه به ۝ والجهل بالله عين العلم فاعتبر
وانشد وا ايضا
بحكم الجهل قد عم البرايا ۝ ولا تدري بحكم العلم دار
وانشد واغير ذلك ايضا وفي هذا القدر كفاية والله اعلم وسالوني
اذا كان العلم نورا وحياة والجهل ظلمة وموت فنحن اموات لجهلنا بنفوسنا
فاجبتهم ما ثم الا نور وما ثم الا ظلمة ولا يعرف شي الا بضده والعبد
جامع للوصفين فهو عالم جاهل حي ميت له من كل منهما نصيب فمن
حيث الروح حي عالم ومن حيث الجسم هو ميت جاهل وانشدوا
اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها ۝ فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق ۝ وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة ۝ وكل كلام بين ذلك زور
وسالوني عن قولهم فلان حاضر مع الله فلان غائب ما المراد بذلك
فاجبتهم المراد بالحضور للعبد مع الله شهوده تعالى من خلف الحجب
او علمه بنظر الحق تعالى اليه قال علمائنا وهذا اكمل في التقرب ممن يشهد
الحق من خلف الحجب لما قلناه من ان شهود العبد لربه يعطي التحيز في الوهم
وتعالى الله عن ذلك ولا هكذا علم العبد بان الله يراه كما يليق بجلاله
والمراد بالغيبة غيبة العبد عن هذين الشهودين وقد انشدوا في الغيبة
اغيب عنه ولي عين تشاهده ۝ في حضرة الغيب والغيا ما حضروا
ما في الوجود سواه في شهادته ۝ وغيبه فانظروا في الغيب واعتبروا
فتلك غيبة من هاتيك حالته ۝ فغيبة القلب حال ليس تعتبر
عمن تغيب وما في الكون من احد ۝ سوى الوجود فلا عين ولا اثر

تعسر

يزن الله لا على الله

فهو يزن الله على الله

فاعتبر

الحكم

لحضور العبد
كما في قوله صلى الله عليه وسلم
كانك تراه

التنزيه

اى لا ينفك العبد عن شهود الحق فى عبادته اما بشهود عين المشهود او بكماله
كالمشهود لكن بالقلب دون البصر فى الشهودين وانشدوا فى الحضور

حضورى مع الحق فى غيبتى ... حضورى به فهو الحاضر
هو الباطن الحق فى غيبتى ... وعند حضورى هو الظاهر
فان فته فانا اول ... وان فاتنى فانا الاخر

ومعنى فان فته اى تخلف ذكرهم عن ذكرى مثل قوله فاذكرونى اذكركم
ومعنى فاتنى اى تقدم ذكرهم على ذكرى مثل قوله تعالى وما تشاءون الا
ان يشاء الله فافهم والله اعلم وسالونى عن صفات الحق تعالى التى
اولها المتاولون هل هى صفات كمال فى الحق ولو لم تؤول ام ليست
بصفة كمال الا ان اولت فاجبتهم هى صفة كمال ولو لم تؤول
لان تنزوله الى ما تشبه صفاتنا فى الاسم تنزل منة ورحمة لنا فله العزة
والكبريا فى حال تعاليه عن صفاتنا وفى حالة تنزله الى عقولنا بخلافنا
نحن فانه تعالى سمى نفسه المانع وذممنا اذا منعنا ما لم ياذن لنا فى
منعه فافهموا ايها الجان ذلك فانه من لباب المعرفة وليس على الحق تعالى
تحجير بخلاف العبد وانشدوا

ليس الكمال الذى لا نقص يلحظه ... بل الكمال الذى بالنقص موصوف
العلم يشهده والعين تنكره ... لانه عدم والنقص معروف
لو لم يكن لم يكن عين ولا صفة ... ولا وجود ولا حكم ولا تصريف
الا ترى التسترى الحبر اثبته ... وهو الصواب الذى ما فيه تحريف

وعليه فمنع الحق تعالى عبده بعض مراداته او استهزاؤه به او
سخريته به ونحو ذلك كله كمال فى جانب الحق تعالى نقص فى
جانبنا والله تعالى اعلم وسالونى هل تصح روية الحق بالابصار
فى رتبة تنزيهه ام لا تصح دون تنزله الا متشبها بخلقه من حيث

التحيز

قوله بالنقص اى بصورة النقص

التحيز فاجبتهم هذا امر لا يذوقه الا من راى الحق تعالى ببصره فى هذه
الدار وما ثم عندنا الان من وقع له ذلك حتى نساله عنه ومن هنا انكرت
المعتزلة الروية وقالوا روية الخلق لربهم يلزم منها التحيز وتعالى
الله عن ذلك والحق انه تعالى يرى للمومنين فى الاخرة بالبصر واما فى الدنيا
فلا يرونه الا بالقلوب فقط وهى روية شهود لا روية حقيقة كما قال
صلى الله عليه وسلم فى حق اعلا الاولياء مقاما من اهل مقام الاحسان
اعبد الله كانك تراه فما امر الا بان تعامله معاملة من كانه يشهده
لا من يشهده فافهموا ذلك ايها الجان وقد انشدوا

جميل ولا يهوى جليل ولا يرى ... ويشهده الالباب من حيث لا تدرى
ولا تدرك الابصار منه سوى الذى ... تنزهه عنه عقول ذوى الامر
فان قلت محجوب فلست بكاذب ... وان قلت مشهود فذاك الذى ادرى
وما ثم محجوب سواه وانما ... سلمى وليلى والنوائب التسترى
فهن ستور مسدلات وفدائى ... بذلك نظم العاشقين مع النثر
كمجنون ليلى والذى كان قبله ... كهند وبشر ضاق من ذكرهم صدرى

والله اعلم وسالونى هل يصح الانس بالله عز وجل لاحد من الخلق فان
صح فكيف يصح ذلك والانس لا يكون الا بالمناسب ولا مناسبة
بين الله وبين خلقه بوجه من الوجوه فاجبتهم قد صرح اشياخ
الطريق بان الانس بالله تعالى لا يصح لاحد وانما انس الناس
بما يجدونه من ملاطفات الحق تعالى فى حال طاعتهم له من وجود
صفة التقريب لا غير وانشدوا

الانس بالانس لا بالصور يجمعنا ... واحذر فانك مملوك ومخدوع
لا تنقف ما لست تدريه وتجهله ... فان وذك مفروق ومجموع
لست الامام ولكن فيك حكمته ... تعطى بانك مخلوق ومصنوع

محبوب

بالستر

مخطوطات ... العرب

فكيف يا نس من تفنى شواهده … اكوانه وهو في الاسماع مسموع
وقد انشدوا ايضا
ان العليل الى الطبيب ركونه … مهما احس بعلة في نفسه
فتراه يعبده وما هو ربه … حذرا عليه ان يحل برمسه
فسالت ما سبب الركون فقيل لي … ما كان الا كونه من جنسه
والله اعلم وسالوني اذا كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فباى شي يعرف
ان ذلك استدراج ومعلوم ان المواخذات للعبد لا تكون الا تابعة الاهبة
للعلم فاجبتهم يعرف ذلك بميزان الشريعه المطهره وقد
وقد انشدوا في ذلك
يستدرج العاقل في عقله … من حيث لا يعلمه الماكر
ومكره عاد عليه وما … يدرى بذاك الفطن الخابر
ومن اراد الامن من مكره … حصل الباطن والظاهر تحصل
فليفهم الميزان في شرعه … فليعلم الرابح والخاسر
والله اعلم وسالوني هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة ان الله تعا
يمكر به ام يزول عنه الخوف ويصير في امان من التغيير فاجبتهم
لا يحصل لاحد في هذه الدار طمانينة الا ان كان نبيا فهناك يطمئن
بالنسبه وما عدى الانبيا فالخوف ملازمهم في سائر المراتب الى ان يضعوا من لازمهم
قدمهم في الجنه وما ورد في خوف الانبيا انما هو خوف اجلال وتعظيم
لا خوف ان الله يمكر بهم واما خوفهم في مواقف القيمه فانما هو
على اممهم لا غير فافهموا ايها الجان ذلك ولازموا الخوف من التحويل
والتغيير ما دام لكم نفس واحد في الدنيا وقد انشدوا في عدم الامان مع الفتوح الامان
ان الفتوح هي الراحات اجمعها … وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا
حتى ترى عين ما ياتى به فاذا … رايته فاتخذ ما شئته سندا

الريح

الريح بشرى من الرحمن بين يدى … ما شاء من رحمة فيها اذا اتصلا
وقد يكون عذابا ما استعد له … كريح عاد بنقل ثابت شهدا
فالمكر منه خفي فاستعد له … عسى تحوز بذاك الفوز والرشدا
وقال تعالى فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد فالعاقل لا يفرح ابدا
حتى يرى عاقبة اموره والله تعالى اعلم وسالوني عن سبب مشروعية الخلوة
لنا ولكم مع ان الحق تعالى معنا في كل مكان بلا امكان نشهد ذلك بنور
الايمان وسر الايقان فاجبتهم هذا مشهد الاكابر ولم تشرع الخلوة
لمثل هولا بل لا يجوز لهم اتخاذ الحجاب على ابوابهم وانما شرعت لاهل
الحجاب الذين لا يشهدون معية الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون
من الخلق خوفا ان يشغلوهم عن الحق ولو شهدوا السر القائم بالخلق
لما فروا فان الكون معهم في الخلوة لا يفارقهم من حيطان وفرش
واكل وشرب وغير ذلك وقد انشدوا في عدم مشروعية الخلوة للاكابر
لولا المراتب في المشروع ما ظهرت … حقائق الحق والاعيان تشهده
كيف التجلي وما في الكون من احد … سواه وهو الذي في الكون نعبده
وذاك يمنعنا من ان نفتقده … فنحن نصحبه وقتا ونفقده
فكل ما في وجود الكون من عرض … على اعتقاد انا فالله موجده
فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة … في كل شي وان الشي نفقده
والله اعلم وسالوني عن صفات النفس الرديه هل يمكن لاحد زوالها
بالرياضة فاجبتهم لا يصح زوال ما كان جبلتنا في النشاة وانما
العبد يوقى العمل بالصفات الرديه بمعونة الله عز وجل ولذلك
قال تعالى ومن يوق شح نفسه وما قال ومن يزول شحه ولهذا
عين الشارع صلى الله عليه وسلم لمسمى الصفات الرديه مصارف
فقال لا حسد الا في اثنتين الحديث فحث على الحسد الذي هو الغبطة في ١ ص

لاهل الخير لا على تمني زوال النعمة عن الناس ونهى عن التبختر في المشي واباح
ذلك في الحرب لتقهر به العدو وقس على ذلك فان ما كان في اصل النشاة
فمحال ان يزول الا بانعدام الذات وانشدوا في ذلك

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه ... واخرجها عن طبعها ومرادها
فذلك محال عندنا كونه فما ... نرى راضها من راضها بعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا ... لها عنيت بالشرع عند فسادها

واما قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي سوا قلنا انه من كلام
يوسف عليه السلام او من كلام زليخا فالمراد ان ذلك عرض لها بواسطة
الحاج القرين لانه من اصل نشاتها فانها من عالم القدس والطهارة فافهموا
ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني عن الرويا الصادقة هل هي
من قسم الوحي كما بلغنا عن علمائكم فاجبتهم نعم من اقسام الوحي فيطلع
الله تعالى الناس على ما جهله من معرفة الله والكون في يقظته ولهذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح سال اصحابه هل راى احد منكم
رويا هذه الليلة وذلك لانها اثار نبوة في الجملة فكان يحب ان تشهد
في امته والناس في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسال عنها كل يوم وكثر الناس تستهزئ
بالرائي اذا راه يتكلم على الرويا وقد ورد الرويا الصادقة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة اي من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
لان مدة وحيه على لسان جبريل كانت ثلثا وعشرين سنة وكان
الوحي اليه في المنام قبل ذلك ستة اشهر فانسبها الى ثلث وعشرين
سنة تجدها جزءا من ستة واربعين جزءا ولو ان زمن رسالته
كان ثلثين سنة لكان جزءا من ستين فالمراد بالحديث نبوته هو
لا مطلق النبوة في حق غيره فافهموا ذلك ايها الجان فانه نفيس

وقد

وقد انشدوا في الرويا الصادقة

بالصدق تصدق رويا الصالحين ومن ... تصاحب الضد لم تصدق له رويا
الصدق بالعدوة القصوى منازله ... وضده ضده بالعدوة الدنيا
هي النبوة الا انها قصرت ... عن نسخ شرع وهذه رتبة عليا
اني رايت سيوفا للهوى انتصبت ... وفي يميني سيف للهدى دنيا
فما تركت لها عينا ولا اثرا ... بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا

وسالوني عن ذهول العارفين في صلاتهم عما تقرونه في الصلاة مثلا كيف
صح لهم ذلك في حضرة الحق تعالى فاجبتهم هو ذهول محمود لانه ما ذهب
بشعورهم عن وقوع شي من افعالهم الا ما تجلى لقلوبهم من عظمة الله عز وجل
وليس الذهول المذموم الا من ذهل التفاتا الى الكون فافهموا
ذلك وقد انشدوا

قلوب العاشقين لها ذهاب ... اذا هي شاهدت من لا نراه
وذا من اعجب الاشيا فينا ... نراه وما نراه اذا نراه
دليلي في يقول رميت عبدي ... فلا تعجب فما الرامي سواه
كذا جا في القران نصا ... لامر في حنين قد دهاه

والله اعلم وسالوني اما اكمل من سلك بالاعمال الصالحة على يد الاشياخ
شيا فشيا ام من جذبه الحق في لمحة فصار من اهل حضرته فاجبتهم
السالك على يد العارفين اكمل لانه صاحب مقام فيقيم في كل مقام
حتى يعرف علله وقواطعه بخلاف المجذوب لانه كالمخطوف من مصر
مثلا الى مكة فهو قد قطع المقامات كلها الا انه لم يتربص في المنازل
حتى اطلع بها علما ومثل هذا لا يهتدي ان يرشد احدا ولا يصبر له على
مداواة علله وامراضه وانشدوا في كمال السالك على يد الاشياخ

ان المقام من الاعمال مكتسب ... له التعمل في التحصيل والطلب

به يكون كمال العارفين وما   يردهم عنه لا ستر ولا حجب
له الدوام وما في الغيب من عجب   الحكم فيه له والفضل والادب
ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت   اقدامه وعلاه الجهد والتعب   وانشدوا ايضا
ان السلوك هو الطريق الاقوم   فاذا استقمت فانت فيه السالك
لا يمنعنك عن السلوك مصائق   من خلفهن اراتك ودراتك
وسالوني عن السير الى الله هل هو سير حقيقة او انكشاف امر بلا سير
فاجبتهم هو انكشاف امر بلا سير لانه ما ثم من يتحيز تعالى الله عن ذلك
وانشدوا
الى اين او من اين انت مسافر   وذاك لعمر الله امر تنافر
قضية مدلول الدليل وشرعه   فلا تك ممن لا له يسافر
ولا تخله من كل كون فانه   هو الحق الا انه العبد حائر
ففي علمه سافر ولا تك جاهلا   فكم من عقول في عقول تسابر
فما ثم الا سفر بالقلب على الدوام شعر العبد بذلك ام لم يشعر وانشدوا في ذلك
توجه القلب بالافكار مرتحلا   على مراسم دين الله عنوان
على التحقق ان القلب في سفر   عزما وفيه دلالات وبرهان
وكل متصف بالسير راحته   معدومة العين والاحوال سلطان   وانشدوا ايضا
ومن عجب اني احن اليهم   واسال عنهم دائما وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها   وتشتاقهم روحي وهم بين اضلعي
وانشد سيدي علي بن وفا رحمه الله تعالى
كنت قبل اليوم حائر   في زوايا الكون دائر
في بحار الفكر ملقى   بين امواج الخواطر
والذي كان مرادي   لم يزل في القلب حاضر
رفع الستر لعيني   وبدا في كل بهجة

فاز

فاز من خلا الشواغل   ولمحبوبي توجه
لا تخافوا يا صحابي   بعد هذا لو حجابي
ان محبوبي تجلا   ولي التجلي دون نقابي
محرما البس عليه   ملبس غير ثيابي
انا من كل وجه   عنده والله اوجه
فاز من خلا الشواغل   ولمحبوبي توجه
الى اخر ما قال فاعلموا اذ لك ايها الجان واسلكوا على يد من نصبه الله تعالى دليلا الى حضرته تفلحوا والسلام وسالوني ايما افضل الاولياء عندكم من كان كثير الكرامات او من كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولي وجهة تتعلق باهل عصره فجهة الولي في نفسه ان يكون على الكتاب والسنة لا يخرج عنها قيد شبر واما جهة اهل عصره فانه كلما كثر تكذيبهم له كلما كثرت كراماته فاكثر الاولياء كرامة من كثر تكذيب قومه له واقلهم كرامه من كثر تصديق قومه له لان الرسول انما بعث لاقامة الحجه على اهل الضلال وكذلك اتباعه من الاولياء ومن هداه الله لا يتوقف في اجابة الداعي الى حضرته على ظهور كرامة ابدا وقد انشد وافي الكرامات
بعض الرجال يرى كون الكرامات   دليل حق على نيل المقامات
وانها عن بشرى قد اتتك بها   رسل المهيمن من فوق السموات
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت   به الجماعة لم تفرح بايات
كيف السرور والاستدراج يصحبها   في حق قوم ذوي جهل وافات
وليس يدرون حقا انهم جهلوا   وذا اذا كان من اقوى الجهالات
وما الكرامة الا عصمة وجدت   في حق قول وافعال ونيات
تلك الكرامه لا تبغي بها بدلا   واحذر من المكر في طي الكرامات

بلغ

وانشد وايضا

نرك الكرامة لا يكون دليلا … فاجنح لقولي فهو اقوم قيلا

ان الكرامة قد يكون وجودها … حظ المكرم ثم سا سبيلا

فاحرص على العلم الذي كلفته … لا تتخذ غير الاله بديلا

ستر الكرامة واجب متحقق … عند الرجال فلا تكن مخذولا

وظهورها في المرسلين فريضة … وبها تنزل وحيه تنزيلا

وايضاح ذلك ان الولي يدعو الى الله بشرع صحيح ثابت قد تقرر قبله بمئين من السنين والنبي يدعو الى شرع غريب قد اتى به لم يتقدمه فيه احد من اهل عصره فاحتاج الى ظهور المعجزات الدالة على صدقه وصحة ما جا به والله تعالى اعلم وسالوني ايما افضل الشوق للمحب او الاشتياق فاجبتهم الاشتياق اكمل لانه يدوم والشوق ينقطع ويطرد لك ما نقل عن الشبلي رحمه الله تعالى انه كان يقول اللهم اني اسالك شهوة التوبة لا وقوع التوبة فربما عقبها اذلال او شفوف نفس وذلك من كبائر ذنوب اهل الله تعالى عندهم فافهموا ذلك ايها الجان وقد انشدوا

شوق بتحصل الوصال يزول … والاشتياق مع الوصال يكون

ان التخلل للفراق يديمه … عند اللقا فقربه مغبون

من قال هون صعبه قلنا له … ما كل صعب في الوجود يهون

هو من صفات العشق لا من غيره … والعشق دا في الفواد دفين

ما حكم هذا النعت الا ههنا … وهناك يذهب عنه ويبين

اي ليس له وجود في الدار الآخرة لانها دار رفع الحجاب والله تعالى اعلم وسالوني عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر كيف صحة الصحبة مع من لم يره فاجبتهم المراد من الصحبة مراعاة الحق تعالى بالادب لا غير لان صحبة الحق لا تعقل الا هكذا لانه تعالى مباين لخلقه

جنسا

جنسا ونوعا وشخصا وقد انشدوا

وصحبة الحق على كنهه … يجهلها العالم والعاقل

فهو مع العالم في ذاته … وما التواين ولا حامل

فانظر الى الحكمة في قوله … اني مع الاكوان يا غافل

هل هو بالذات على حكم من … يراه او بالوصف يا قائل

فتاملوا في ذلك والله يتولى هداكم وسالوني اذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى يشهد جريان المقادير وما تكتب في صفحة الاقلام هل يبادر لما قدر او يتربص فاجبتهم اذا كان العبد يشهد ما ذكر فتربصه وعدمه كذلك فان يشهد تقدير التربص عليه تربص او عدم التربص بادر وذلك لان هذا مع الكشف وحكمه ذا اهلا عما سواه ولا يعرفه الا من ذاق مذاقه وشاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس يبادر الى المقادير لشهودها كلها من الله لا علم له بما فيها من القبح النفساني لكن في ذلك ترك الادب في شهود غير اهل هذا المقام اي اهل الذوق له اذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك الشهود يفرق بين المحمود والمذموم ويعطي كل ذي حق حقه وكان سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول كل الرجال اذا ذكر القدر امسكوا الا انا فتح لي فيه روزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر المذموم لا الموافق له انتهى قلت ونفس نزاع الرجل للاقدار من جملة الاقدار فرجع امر الشيخ عبد القادر لما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر القدر والتحقيق ان سائر الامور انما ينظر اليها بالاعتبار والكامل هو اعطا كل رتبة ما تقتضيه والله اعلم فتاملوا وانشدوا

اضف الامور الى الاله جميعها … واذا فعلت فلا تغال ادب

نسب الخليل الله علة نفسه … وشفاها لله وهو مصيب

Margin notes:

انفاد صح

[illegible]

الكمال اعطا كل رتبة ما تقتضيه

نسبه الله اي الى نفسه

[illegible]

وكذاك استاذ المكلم عندما ... خرق السفينة والجدار عجيب

فالعبد ان نظر الامور بنفسه ... تبصره يخطي تارة ونصيب

فانظر بربك في الامور فانه ... فيها فتحضر تارة وتغيب

وقد انشد سيدي علي بن وفا رحمه الله في ذلك

تغيبت في عيني فغيبك شاهدي ... ووجهك مشهودي وما عنك عائق تركب

فان غبت فالاشباح مني مغارب ... وان لحت فالارواح مني مشارف

وانشد وا ايضا

العبد مرتبط بالرب ليس له ... عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا

الذل يصحبه في نفسه ابدا ... فلا يزال مع الانفاس مقهورا

اي لا نعقل الحق الا بوجود العبد فاذا فني العبد فمن تعقله تعالى والله اعلم تعقل

وسالوني عن صور التجليات الربانيه في القلب هل هي عين الحق تعالى ام غيره

فاجبتهم هذا المحل من اضيق المواضع ولا نزيل شبهته الا نور الكشف الصحيح

واما العقل فهو في حيرة لا يخلص الى شهود كونها عين ولا يقدر على جعلها غيرا

لان لها وجهين مما يلي علم العبد غير ممزوج ومما يلي علم الحق غير خالصه

وقد انشد وا في ذلك

الحق في حق الطبيعة ... كالال تبصره بقيعه

انظر وحقق ما رايت ... فربما كانت خديعه

صور التجلي هكذا ... الحق فيها كالوديعه

وانت بها نكرا وافرا ... ر النصوص في الشريعه فكل

لا تلتفت للقاع وانـ ... ـظر في منازلك الرفيعه

تجد المعمي يتجلى ... من خلف استار بديعه

من غير اشكال ولا ... صور تؤلفها الطبيعه

فاذا رايت الحق فارجع ... والتزم سد الذريعه

وانطق

وانطق بما نطق الحديث به من ... الفاظ شنيعه

واذا عزيزة نازعتك ... فقل لها كوني مطيعه

كوني الكتومة لا تكو ... ني بين صحبك بالمذيعه

واذا دعيت بمثل ذا ... كوني المجيبة والسميعه

جملي صنيعك بالقبو ... ل فقد تجازي بالصنيعه

وانشد بعضهم يخاطب نفسه

يا نفس كوني للذي ... اورده موافقه

نحو التوحي وانتظمي ... مع النفوس الصادقه

فانها موفوقة ... على شهود السابقه

جنب براهين العقول ... فان منها الخالفه

فما له فرد ترى ... اليك بالموافقه

من نسبة لا ترتضي ... لا تعتني بالخالفه

حضرة تعالى الله لا ... تحتمل المشاقفه

نفسك غالط عندها ... لا تركب المحاققه

شقوتها مقرونه ... بالبحث والمضايقه

لا تلتفت لما ترى ... من الامور الخارقه

ما لم تكن مسلما ... لها على المطابقه

الى اخر ما قال والله اعلم وسالوني هل بين الصديقيه والنبوة مقام لاحد

فاجبتهم نعم بينهما مقام القربه الذي هو مقام الخضر عليه الصلاة والسلم

صرح بذلك الشيخ محي الدين بن العربي وجماعة وانكره جمهور الصوفيه

لعدم ذوقهم له وكان الاولى بهم ان يقولوا هذا امر لا نعلمه لا انهم

ينفون ذلك فان المثبت مقدم على النافي وانشد وا في هذا المقام

الجاهلين اولياء الله انكره ... وليس من شانهم انكار ما جهلوا

هو المقام الذي قامت شواهده   في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا
لو انهم دبروا القران لاح لهم   وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا
وما تخصص عنهم في مقامهم   الا الذين عن الرحمن قد عقلوا
ومنهم ايضا ابو بكر ومنزته   بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا
فليس بين ابي بكر وصاحبه   اذا نظرت الى ما قلته رجل
هذا الصحيح الذي دلت دلائله   في الكشف عند رجال الله اذ علموا

فاعلموا ذلك وتدبروه والله يتولى هداكم وسالوني هل بين الولاية والرسالة مرتبة فاجبتهم نعم بينهما مقام النبوة مع ان الولاية ايضا منظومة في كل نبوة وقد انشدوا

بين الولاية والرسالة برزخ   فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسمان ان حققتها   قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم اخر   ما فيه تشريع وذاك الانزل
في هذه الدنيا الحياة وعندما   تبدو لنا الاخرى التي هي منزل
فنزول تشريع الوجود وحكمه   وهناك تظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذي   لله فهو بنا الولي الاكمل

اي ان الولاية لما كان لها الدوام في الدارين كانت اتم من الرسالة لانقطاع احكامها بزوال الدنيا والكلام في ولاية النبي مع نبوته في نفسه لا مع نبوته وولاية غيره فاياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها اقدام قوم وانشدوا ايضا في النبوة

ان النبوة اخبار عن ارواح   مقتدين بارواح واشباح
لها الفصول عليهم كلما وردت   بكل وجه من التشريع وضاح
وقد يكون بلا شرع فيخبره   بما يكون من اتراح وافراح

اي ان النبوة لا تاتي علومها الا على يد ملك من الملئكة بخلاف الولاية ليس

فيها

٢٨

فيها واسطة بين الله وبين عبده وانما كانت مع هذا الشرف العظيم انزل من النبوة لعدم عصمة صاحبها ولذلك قال علماؤنا ان العمل بالاحاديث التي جاءتنا عن الشارع على يد هؤلاء المحدثين اتم واكمل واصح مما اخذناه نحن عن الله بلا واسطة فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني هل يحتاج الرسول اذا ارسل الى نبوة ليبلغ ما اوحي به اليه الى الامم فاجبتهم لا يحتاج الرسول في ذلك الى نبوة لان النبوة خاصة بما فيه تحمل وكسب والنبوة اختصاصية وهبية وقد انشدوا

الا ان الرسالة برزخية   ولا يحتاج صاحبها النبية
اذا اعطت بنيتها قواها   تلقتها بقوتها البنية
فتضحي مقسطا حكما عليما   سوا سوا في نصارى في البرية
تصرفهم وتصرفه اليها   كما تعطي مراتبها العلية
فمن فهم الذي قلناه فيها   نفى احكام كتب فلسفية
وان الاختصاص بها منوط   كما دلت عليه الاشعرية
وما من شرطها عمل وعلم   ولا من شرطها نفس زكية
ولكن العوائد ان تراه   على خير واحوال رضية

اي ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة ثم ياتي بعد ذلك الرسالة بل المراد ان يجذب في ساعة على حكم تزكية نفسه الجبلية التي فطر عليها فافهموا ايها الجان واعلموا ان الرسالة ما شرفت من حيث الوحي فقط وانما شرفت مع مراعاة اعتبار متعلقاتها فان الشيء يشرف بشرف متعلقه ومن متعلقاتها ما اشتملت عليه من الاحكام التي انيط بها تكليف المكلفين من الجن والانس والا فلو كان الوحي بمفرده هو الذي شرفت به الرسالة لكان فضل ما اوحي به الى النحل مساويا لفضل ما اوحي به للانبياء ولا قائل بذلك وكذلك غير النحل مما ورد

للانسان

Marginal notes: (right page) ٢ سوى · منظومة · فى · عملوا; (left page) شبوسا · الجبلية · ذلك

ان الله اوحى اليه وقد انشدوا في ذلك

ان الرسول لسان الحق للبشر   بالامر والنهي والاعلام والخبر

هم اذكيا ولكن نصر فهمهم   ذاك الذكا لما فيه من العور

الا تراهم لتابير النخيل وما   قد كان فيه على ما جا من ضرر

هم سالمون من الافكار ان شرعوا   حكما بحل وتحريم على البشر

ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت   في وقتنا ذا كما قد جا في الخبر

وقد مضى حكمها دنيا وآخرة   وما لها في وجود العين من اثر

لولا التكاليف لم يختص صاحبها   عن غيره بوجود الوحي والنظر

النحل يوحي الله دائما ابدا   الى القيمة في السكنى وفي الثمر

معنى هذا النظم ان الانبيا ولو كانوا احذق الناس في احوال الوحي فهم اسرج
قلوبا من جهة احوال الدنيا ولذلك لما مر النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار
وهم يوبرون النخل فقال ما ارى هذا يغني شيا فتركوا التلقيح النخل تلك السنة
فحمل النخل قليلا وجا البلح شيصا فاخبروه بذلك فقال انتم اعلم بامر دنياكم
ولكن اذا اخبرتكم بشي عن الله تعالى فصدقوا الحديث فجميع ما
يشرعونه انما يكون بالوحي ليس للافكار عليهم سلطان ومن المعلوم
ان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يوتى علم الاولين والاخرين
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وسالوني** هل في الملكة اوليا
وانبيا من غير رسالة كالبشر **فاجبتهم** نعم اما اولياتهم فمن حيث انهم
مسخرون للعباد في المنافع والمضار من غير امر ولا نهي واما نبوتهم
فهو ان الله تعالى اوحى اليهم انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وهذه هي حقيقة النبوة البشرية فيوحي الله تعالى الى الواحد
منهم بشرع خصه في نفسه لا يتعداه الى غيره وقد انشدوا في ولاية الملكة

ان الولاية توقف على الخبر   من المهيمن في الاملاك والبشر

القدر

اما

لا سيما الملكة التهام كما سياتي في النظم ... القضية فيها معنى

قال الله تعالى وقال لهم اسجدوا لآدم

فاطاعوا واستمروا ولا يعصون

دني

وفي محكمة التسخير اظهرها   رب العباد من اجل النفع والضرر

اما ملكة التهام ليس لهم   فيها نصيب على ما جا في الخبر

مهيمون سكارى من محبته   لا يعلمون بعين لا ولا اثر

وملكة التهام هم الملكة العالون الذين هم ارفع الارواح العلوية ولا يدخلون
تحت حكم رسول لاستغنائهم عنه بما اوحى الله به اليهم ولذلك قال الله تعالى
لابليس استكبرت ام كنت من العالين استفهاما انكاريا عليه كما انشدوا في ذلك

اوحى الاله الى الاملاك تعبده   بامره ما لهم في النهي من قدم

وهم عبيد اختصاص لا يقابله   ضد وقد منحوا مفاتح الكرم

لا يعرفون خروجا عن اوامره   وراسهم ملك سماه بالقلم

اعطاه من علمه ليس يقدره   وما له منزل في رتبة القدم

حكما كما قال في العرجون خالقنا   في سورة القلب جل الله من حكم

هم انبيا واحبا باجمعهم   بلا خلاف وهم من جملة الكرم

لكل شخص من الاملاك مرتبة   معلومة ظهرت للعين كالعلم

وسالوني هل يدخل مسمى وصف الولاية استدراج من حيث ان الحق تعالى
سمى نفسه وليا **فاجبتهم** نعم يدخلها الاستدراج فان الحق تعالى
ما تنزل لعباده الا رحمة بهم لياخذوا عنه احكامه لكن ذلك التنزل
فيه مكر خفي وهو ان العبد متى حمل ذلك التنزل على صورة ما يعلمه
هو من احوال الخلق فقد هلك فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة
صفاته بصفات الحق تعالى يخلص من المكر والسلام وقد انشدوا في ذلك

ان الولاية عند العارفين لها   نعت اشتراك ولكن فيه اشراك

حبالة نصبت للعارفين بها   صيد العقول وسيف الشرع بتاك

والعبد ليس له في حكمها قدم   وكيف يقضي بشي فيه اشراك

ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت   وعين تحقيقها ما فيه ادراك

ان شا الله تعالى

وما الاله بمحتاج لنصرتنا * وقد اتتكم به رسل واملاك
وسلمنه الى من جاءمنه وقل * العجز عن درك الادراك ادراك

ولولم يكن من الاستدراج في الولاية الا حصول مقام الرياسة في العالم وحضور ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه كافهموا ذلك وقد انشدوا في دخول الاستدراج في الخلافة وكونها في دار الغرور دون الدار الاخرة

لنا الخلافة في الدنيا محققة * وما لها في جنان الخلد احكام
انا على النصف من جناتنا ابدا * وما لنا من كثيب العين اقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا * فيه ابتهاج بنا ما فيه الام
ودارد نياك امراض وعافية * نعصي الاوامر فيها وهو علام
نقول افعل فلا تسمع مقالته * ولا نرى منه عند النقض ابرام
لذاك قلنا فلم تسمع مقالتنا * وفيه لله اتقان واحكام

الى اخر ما قال فتاملوا في ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وسالوني** عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بها في الحديث مع كونه تعالى هو خالق كل شي فان الغيرة فيها ضرب من القهر لمن غار [منه] **فاجبتهم** حكم صفة الغيرة في جانب الحق حكم سائر صفاته فمن اجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها الخلق في بعضهم بعضا راها نقصا في جانب الحق فيحتاج ضرورة ان يؤولها عن ظاهرها ثم اذا اولها فاته كمال الايمان بها لان الله ما كلفه ان يؤمن الا بعين ما انزل سوا تعقله ام لم تعقله فاذا اول ذلك فما امن حقيقة الا بعين ما اول بعقله لا بعين ما انزل الله وقد قررنا للاخوان غير ما مرة ان الناس ما احتاجوا الى تاويل ايات الصفات الا من ذهولهم عن اعتقاد ان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق واذا كانت مخالفة فلا يصح في ايات الصفات

فقط

فقط تشبيه اذ التشبيه لا يكون الا مع موافقة حقيقته تعالى لحقائق خلقه وذلك محال فعلم ان من احتاج الى التاويل فقد جهل اولا واخرا اما اولا فبتعلقه صفة التشبيه في جانب الحق وذلك محال واما اخرا فلنا ولله ما انزل الله على وجه لعله لا يكون مراد الحق فان الحق تعالى قد يضيف الله امرا لا تقول العقل به ليبظر ماذا يقع من عباده هل يسلمون ذلك ويقبلونه على علم الله فيه ام يشكون فيه فيفوتهم الايمان كما في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم مع انه تعالى العالم بكل شي فالعالم يعلم ان حقيقة نسبة الاشيا الله تعالى ليس هي كنسبة الاشيا الى الخلق فيميزها كما جا مع وكول علم حقيقتها الى الله والجاهل تقف مع عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القران المفضي الى الكفر وبين عدم قبول عقله ذلك المفضي بمقتضى فهمه القاصر وميزان عقله الجائر الى اضافته لربه ما يستحيل عليه تعالى وكل هذا من جملة صفات الحق على الوجه الذي يحملها عليه في حق الخلق وذلك محال فافهموا ايها الجان ذلك فانه من لباب المعرفه وانشدوا في الغيرة

ما اعجب الغيرة في العالم * ووصفنا الله بها اعجب
وقولنا الله غيور على * ما قرر الشرع وما نذهب
وقد قبلناه ولكنه * من اصعب الامر الذي ينسب
وانه من حيث افكارنا * فرض محال عنده نصب
والكشف مثل الشرع في قوله * وشان رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو اعجوبه * من اجلها عقولهم تهرب
قد جعل الشبلي في حكمه * ان لها حكما وذا اصعب
وهو من اهل الكشف في علمنا * ضرب مثال عندنا يضرب

ان الله سبحانه وتعالى [illegible] ابتلاء [illegible] في العارف

الغيرة

وعند اهل الكشف فی زعمهم   على الذی یعطیهم المذهب
بانها من عالم زلـــة   وهی الی حکم العمی اقــرب

ومعنى الکلام ان الغیرة اساسها الایمان ولکن تکون الغیرة لله تعالى لا على الله وهی التی وقعت من الشبلی فی قوله لما اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله وعزتک وجلالک لولا امرتنی بذکر محمد ما ذکرته معک وهذا الامر انما هو غفلة من الشبلی واما انه وقع منه قبل ان یعرف الله معرفة العارفین فغار فانه غار على الحق وذلک جهل اذ الحق رب لکل مخلوق فلا یمکن اختصاصه به وحده فالغیرة المحمودة لا تکون الا لله او بالله او من اجل الله لا على الله والسلام وانشدوا ایضا فی ترک الغیرة

من توق شح نفسه فهو الذی   یتوبه فی کل امر یهتدی
وغیرة العبد اذا حققتهــا   شح طبیعی من اسباب الردی
فلا تقل لغیرة فانهـــا   مشتقة من غیر فانزلها سدى
وانسب الی الباری ما قال وما   جاء به شرع ولکن ابتــدا
بها لوان العقل یبقی وحده   ما قاله معتقدا وفتـــدا
فالحق ما قرره الشرع ولو   دل على کل محال وبــدا
فالمومن الحق بهذا مومن   وکل من اوله فقد اعتدى
لانه ظن وبعض الظن قد   یکون اثما قائدا نحو الردی

فتاملوا ذلک ایها الجان والله یتولى هدایکم **وسالونی** ما اقرب الطرق الى دخول حضرة الله عز وجل **فاجبتهم** اقرب الطرق کثرة ذکر الله عز وجل لان الاسم لا یفارق مسماه فلا یزال العبد یذکر ربه والحجب تتمزق شیئا بعد شی حتى یقع الشهود القلبی فاذا حصل الشهود استغنى عن الذکر بمشاهدة المذکور فلو ذکر العبد ربه فی تلک الحضرة کان غیر لائق بالادب کان من طلع للسلطان وتمثل بین یدیه

لانا سبه تکرار اسمه جهرا على التوالی بل ربما نسبوه الی الجنون واخرجوه من حضرة السلطان ولا یخفى علیکم ایها الجان ان الذکر دلیل فاذا جمعک على المدلول سقط شهود الدلیل من قلبک وانشدوا فی ترک الذکر فی حضرة الشهود

بذکر الله تزداد الذنوب   وتنکشف الرذائل والعیوب
وترک الذکر افضل کل شی   وشمس الذات لیس لها مغیب

وانشدوا فیها ایضا

لا اترک الذکر الا من اشاهده   ولیس یشهده من لیس یذکره
والذکر ستر على مذکوره ابدا   فحین اذکره فی الحال استره
فلا ازال مع الاحوال اشهده   ولا ازال مع الانفاس اذکره

واعلموا ایها الجان انه لیس مرادنا بحضرة الله حیث اطلقناها لکم حضرة تقبل المسافة بل المراد بها انکشاف الحجب فتدخلها وانت جالس مکانک کما انشد بعضهم فیها یخاطب العبد

انت حاضر فی الحضرة   لیت شعری هل تدری

وانشدوا فی ترک الذکر فی حضرة الشهود

فترک الذکر اولى بالشهود   وذکر الله اولى بالوجود
فکن ان شئت فی وجد الشهود   وکن ان شئت فی فضل الوجود

والله تعالى اعلم **وسالونی** ایما اتم الذکر او الفکر فی مصنوعات الله عز وجل **فاجبتهم** الذکر اتم من الفکر فی غیر الله لان العبد لو مات فی الذکر لمات فی حضرة الله ولو مات فی الفکر لمات فی حضرة الاکوان واما التفکر فی ذات الله فممنوع شرعا قال تعالى ویحذرکم الله نفسه ای ان تتفکروا فیها وقال صلى الله علیه وسلم تفکروا فی الاء الله ولا تتفکروا فی ذاته وذلک ان الفکر لا یتعدى المخلوقات ابدا واما الخالق فلا قدم له فیه ولیتنا نسال العبد لو قلنا له تعقل لنا شیا

عن وصف الرجل المتمکن فقال هو حق او نصب له سنان على اعلى قمم الرماح فی الارض وهبت علیه الریاح الثمان ما غیرته انتهى و لا یخفى ان هذا مثال مبالغة فی عظم الخطب

غلط

مشتقة

تمن حضرات حضرة

لم يخلقه الله تعالى لم يقدر على تعقله فالله تعالى خالق لا مخلوق باجماع
الخلق اجمعين ولا يمكن تعقله ابدا انما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة
تمنع العبد من التكشف له سبحانه وتعالى وانشدوا في ذلك

ترك التفكر تسليم لخالقنا ... ولا تفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة ... جليس حق على الافكار مجبول
فبالتفكر وكلنا لانفسنا ... لولاه ما كان اشراك وتعطيل

وانشدوا ايضا

ان التفكر في الايات والعبر ... ليس التفكر في الاحكام والقدر

فاعلموا ذلك ايها الجان وتاملوا في هذا المحل فانكم لا تجدونه في كتاب والله
تولى هداكم **وسالوني** اذا كان الحيا من الايمان فهل هو مطلق او مقيد
فاجبتهم هو مقيد بالحيا في ترك المذمومات وترك الادب والا
فعدم الحيا مطلوب في النصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك
الحيا في هذه الامور من النعوت الالهية قال تعالى ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا وقال والله لا يستحي من الحق وانشدوا في كون الحيا من
الايمان

ان الحيا من الايمان جا به ... لفظ النبي وخير كله فيه
فليتصف كل من يرعى مشاهده ... وليس يعرف هذا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل ... مراقب قلبه لدى تقلبه
ان الحيا من اسما الاله وقد ... جا التخلق بالاسما فاحفظ به

وانشدوا في مدح ترك الحيا في محله المشروع

ترك الحيا تحقق وتخلق ... جات به الايات في القران
فاذا فهمت الامر ما هذا فكن ... مثل اللسان بقية الميزان

فاعلموا ذلك ايها الجان واعملوا عليه والله تولى هداكم **وسالوني**
هل خرج احد من رق الاكوان وتحرر عنها **فاجبتهم** لم يخرج عن
ذلك احد من الخلق لان الغنى المطلق شي اختص به الباري جل وعلا

تقدم

متقلبه

الحي

تخرج

حتى

٣٢

ما يحتاج اليه لدفع شكواه صح

حتى الذين ادعوا الاستغنا بالله عن الاكوان اذا حاقتهم وجدتهم استغنوا
بما هو من الله لا بذات الله لان العبد اذا جاع وقال يا رب انا جيعان
فاما يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع واما تقول له كل طعاما وسئل اما
ابو القاسم الجنيد عن من لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار درهم ونواه
هل صار حرا عنها فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وانشدوا
فيمن ادعى الحرية عن رق الاسباب

من ليس ينفك عن حاجاته ابدا ... كيف التحرر والحاجات تطلبه
فهو الفقير الى الاشياء اجمعها ... فالعجز مذهبه والفقر مكسبه

وانشدوا ايضا في نحو ذلك

عبد الهوى آبق عن ملك مولاه ... وليس يخرج عنه فهو يناه

فاعلموا ذلك وتحققوا به والله تولى هداكم **وسالوني** من كانت بدايته
الاخلاص من الشرك كالانبيا عليهم الصلاة والسلام كيف يقال له
اعبد الله مخلصا له الدين **فاجبتهم** اخلاص اهل كل مقام بحسب درجتهم
وخطاب الحق تعالى بالامور عام في حق جميع العباد الا من استثناه
الشرع فالمسلم يومر بالاخلاص الخالي عن الريا وحب السمعة
والعارف يومر بالاخلاص الخالي عن طلب العوض في العبادات
الا على وجه الذل والمسكنة لا على انه استحق ذلك الثواب بعمله لانه
وعمله خلق لله تعالى والنبي يومر بالاخلاص الذي يدق عن عقولنا
ذوقه لان النبوة يأخذ مبداها من بعد منتهى الولاية فلا ذوق لولي
في اخلاص نبي وان تكلم في ذلك بحسب الارث فهو كمن تكلم على
خال نجوم السما في البحر اقل ما يكون من اخلاصهم ان لا يشهدوا فقط
امرا في الوجود لغير الله حقيقة او اسنادا ويستصحبوا ذلك
على الدوام وهذا يكاد ان لا يكون من مقدورات البشر وانشدوا

بلسان الشرع صح

زق صح

فالعجز

فالفقر

الله صح

المسكنه

للاولياء صح

جامعة الرياض

وعدّه منه فقدا شركا

في حق غير الانبيا في الاخلاص الواقع ممن محض الفعل لنفسه
ممن اخلص الدين ولم يعتقد وفقد المطلق من وصفه
يعني كيف يصح للمومن الاخلاص وهو يشهد شركته لله تعالى في اعماله
ويقول له اياك نعبد واياك نستعين بخلاف العارف اذا قال مثل
ذلك لا يقوله الا على وجه التلاوة فقط ولا يشهد له عملا قط الا من حيث
نسبة التكليف في قسم المذمومات اعطا للعبودية حقها والله تعالى
اعلم فتاملوا ايها الجان في ذلك فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى
هداكم وسالوني اذا كانت الامور كلها ترجع الى الله تعالى فكيف لا يسعد
كل من رجع الى الله فاجبتهم لا يسعد كل من رجع الى الله الا اذا كان على نعت
استقامة فما كل راجع الى الله يسعد للقسمة الازلية الى سعيد
وشقي وانشدوا

الا الى الله تصير الامور ... فلا تغرنك دار الغرور
فكل معوج له غاية ... الله حقا في جميع الامور
فصلت الاعمال ارسالنا ... الى سعيد والى من يبور
ويرجع الكل الحق له ... الا الى الله تصير الامور

فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولى هداكم وسالوني
عن من تلذذ بالبلا من الاوليا هل واجبه الشكر او الصبر فاجبتهم
واجب كل من تلذذ بالبلا الشكر لانه خرج عن كونه بلا والشكر معلوم
انه لا يكون الا على مسمى النعمة كما ان الصبر لا يكون الا لمن وجد الالم
والوجع وفقدا انشدوا

تنوع شرب الصبر في كل مشرب ... بعن وعلى وفي وبالبا واللام
وليس يكون الصبر الا على اذى ... وجودا وتقديرا بانواع الالام
فلا صبر في النعما ان كنت عالما ... بقول امام صادق الحكم علام

فالشكر

من اخلص الدين ولم يعتقد اخلاصه لله من لطفه وعده منه فقدا شركا وفقد المطلق من وصفه

بكل ملة ترجع

في الاوليا

فالشكر لوجود الالم لقوم والصبر لقوم آخرين وسامحون بما يجدونه
في نفوسهم من ادعا القوة اذ الكمل لا يشهدون الا الضعف من نفوسهم حتى
ان بعضهم ناولوه ليمونة فلم يستطع حملها وبعضهم تعرى فلم يستطع
حمل ثوب عليه من شدة الضعف ولولا ان الله تعالى اقدر الاكابر على لبس
الثياب ما استطاعوا لبسها وانشدوا في الصبر

وفي الصبر من سو الصنيعة انه ... ليقاوم قهر الحق في كل اقدام
ولا صبر عند العارفين لانهم ... من الضعف في ضجر ورؤية اظلام

واعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة وسالوني عن اليقين اذا حصل
لعبد هل يصح سلبه من العبد كما سلب العلم فاجبتهم لا يصح سلب
اليقين لانه مشتق من يقن الما في الحوض اذا استقر ولذلك قال
ائمتنا ان المعرفة بالله اذا حصلت لعبد لا يصلح ان تسلبها بعد ذلك
وقولهم فلان سلب انما المراد سلب الاحوال من شانها انها تزول
وصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين لان جميع ما فيه يلبس
تارة ويخلع اخرى كالثوب وسمعت سيدي عليا الخواص يقول
ارباب الاحوال كالسفن المشرعة فما دام الريح باق فالشراع
باق والسير دائم فاذا فقد الريح وقفوا وسمعته مرة اخرى
يقول العارف الكامل كراماته باقية معه وتصريفه دائم
ولو ترك نوافل العبادات والخيرات وارباب الاحوال والنفس
متى تركوا اقسام الليل مثلا وكسلوا عن العبادة بطل تاثيرهم
في الكون فعلم ان صاحب اليقين لا يخاف زوال شي ولا يطلب
المزيد في شي لان جوهر العالم باق من حيث انه معلوم العلم
الالهي والحال يخلع عليه ويلبس وانشدوا

ان اليقين مقر العلم في الخلد ... في كل حال بوعد الواحد الاحد

محاجه

انفسهم

مقاوم

علينا

والاحوال

فان تزلزل عن حكم الثبات فما ... هو اليقين الذى تقوى به خلدى
وانشدوا ايضا
اذا وقف العبد مع المزيد ... ازال بقينه حكم الارادة
وقد دل الدليل بغير شك ... ولا ريب على نفى الاعادة
لان الجوهر المعلوم باق ... على ما كان فى حكم الشهادة
فيخلع عنه وقت او عليه ... بمثل او بضد للافادة

فاعلموا ذلك واسلكوا على يد مرشد يحكم حتى ينكشف لكم ما قلناه والله يتولى هداكم وسالونى عن موجب الشكر لله هل خرج احد عن وجوبه عليه فاجبتهم ان اردتم بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيما له فما خرج احد عن ذلك وان اردتم الشكر لطلب الزياده من النعم فهذا يومر به المومن المحتاج لتحصل ما يجب عليه تحصيله من علم وعمل لانه محتاج لطلب الزياده عما هو عليه فى الجملة لانه فى حجاب ولا يومر به المحسن لشهوده ان العبد وما فى يده لسيده سوا دخلت الدنيا كلها فى يده او لم تدخل له منها ذرة واحدة كله عنده سوا وايضا فانه لا يدخل حضرة الاحسان حتى يحبه الله تعالى ومن احبه الله كان سمعه وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة ولا النقصان الا انه قد يومر بطلب الزياده اظهارا للفقر الى حضرة ربه سبحانه وتعالى اذا احتاج فى اثبات فقره فى شهوده الى مثل ذلك والله اعلم كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم الاية غير اصحاب هذا المقام وانشدوا

الشكر شكران شكر الفوز والرفد ... هذا من الروح والثانى من الجسد
فالشكر للرفد تعطينى زيادته ... والشكر للفوز مثل السلب للاحد

وانشدوا فى حق مقام اهل الاحسان

اذا كان حال الشكر يعطى زيادة ... وكان الاله الحق سمعك والبصر

ولا يقبل

ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد ... كلامى تجده عبرة لمن اعتبر
فقد زال حكم الشكر من كل عالم ... بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب فى ان ترك الذكر فى مقام المشاهدة اعلا من الذكر والله اعلم وسالونى عن مقام القناعة هل يطلب صاحبه القناعة بما اعطاه الحق للعبد من معرفته كما يقع نظير ذلك من المال والطعام مثلا ام لا فاجبتهم القناعة المطلوبة من العبد خاصة باموال الدنيا حتى لا تشتغل بكثيرها عن اخرته فانه مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما فى يده فى اعمال البر الا الاكابر فقط واما القناعة من معرفة الحق بالقليل فهى مذمومة قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما اى بك وباسرار احكامك لا زيادة من التكاليف فان ذلك ليس مرادا فانه كان يكره كثرة السوال فى الاحكام ويقول اتركونى ما تركتكم خوفا ان تسالوا عن شيء فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا عن القيام به كما وقع له فى السائل عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا فافهموا ذلك ايها الجماعة وانشدوا

ان القناعة باب انت داخله ... ان كنت ذاك الذى يرجى لخدمته
فاقنع بما اعطت الايام من نعم ... من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم ... لم ياكل الشخص منه غير لقمته

وانشدوا فيمن لم يقنع بما علمه من الحق تعالى

لا تقنعن بشىء دونه ابدا ... واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العليا تحظ بها ... فليس نائمها كمثل منتبه

والله اعلم وسالونى عن تنزلات الحق تعالى فى اضافته الجوع والظما الى نفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق

لعبده حين قال كيف اطعمك وانت رب العالمين فاجبتهم الواجب تاويلها
للعوام لئلا تقعوا في جانب الحق بارتكاب المحظور وانتهاك الحرمة واما العارف
فالواجب عليه الايمان بها على حد ما يعلمها الله لا على حد نسبتها الى الله كما
نسبها الى الخلق فان ذلك محال وقد قدمنا لكم في الاجوبة ان الحق حقيقته
مخالفة لسائر الحقائق فلا يجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص
ولا تلحقه صفة تشبيه ابدا لان التشبيه لا يكون الا فيمن يجتمع مع خلقه
في حال من الاحوال ولذلك ابقاها السلف الصالح وامنوا بها على حد علم الله
فيها لا احد علمهم من غير تاويل خوفا ان يفوتهم كمال الايمان لان الله
ما كلفهم الا بالايمان بما انزل لا بما اولوه فقد لا يكون ذلك مرادا للحق ثم انه
تعالى لمن يؤول نحو حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا يقول المراد به ملك
من الملائكة مثلا لم يجعل الحق تعالى نفسه عن ذلك الملك واسقط اسم ذلك
الملك ولعله لا يجد عن ذلك جوابا فعلم ان تنزل الحق تعالى الى عقولنا
كما لا له ليس من النقص في شيء حتى يحتاج الى تاويله وان الادب اضافتنا
الله كما اضافه الى نفسه تعالى فانا ما وصفناه بذلك من قبل انفسنا
وانما هو تعالى الذي وصف نفسه على السنة رسله فاعلموا ذلك ايها
الجان فانه من لباب المعرفة وانشدوا في هذا المقام

اذا انزل الحق من عزته ... الى منزل الجوع والمرحمة
تخذه على حد ما قاله ... فان به تحصل المكرمة
ولا تلقينه على جاهل ... فيحصل في موطن المذممة
فنعتك الحق في ذكره ... بما لم يقل هي المشئمة
وان كان حقا ولكنه ... اذا قاله قائل لمه

والله تعالى اعلم وسالوني لم كان الانسان يعاقب بموافقة هواه فاجبتهم
انما يعاقب من حيث التحجير عليه في ان يجعل هواه في ما ندب الحق الى فعله

لا الى

عن · كما · فنعتك

لا الى ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث كونه محجورا عليه فان
رتبة الاطلاق انما هي للحق يفعل منها ما يشاء ويحكم ما يريد ولذلك كان
عاقبة من يتبع هواه مذمومة لمؤاخذته به في الاخرة لانه زاحم الرتبة
الالهية كما انشدوا في ذلك

خالف هواك فانه محمود ... واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثله ... فلتلق سمعك لي وانت شهيد
انت العزيز فقف وبال مبكته ... يوم القيمة والانام شهود

ثم ان السالك اذا احكم باب مخالفة النفس في هواها المذموم ولم يبق عليه
منها باب واحد مفتوح وما بقي الا امتثال الاوامر فقط فحينئذ ينظر نفسه
بعين الحقيقة فيجدها ملكا لله تعالى ليس له منها شيء يتكلم بها ويحسن
اليها بالماكل اللذيذة والملابس الفاخرة وانقلب ذلك الحكم لحكم اخر
فهي دار تعجلت له من نعيم الاخرة في هذه الدار فان القاعدة ان كل شيء
صح وقوعه في الدار الاخرة جاز ان الحق تعالى يعجله هنا لمن شاء من عباده
كما ان كل شيء لم يقع في الاخرة من النعمات لا يصح ان يكون هنا
فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب وانشدوا

ساعد النفس انها نفس الحق ... وملك له فانى تغلب
انظر الحق في الوجود تراه ... هو عين البعيد وهو القريب

اي بعيد في شهود الخلق وهو القريب من حيث العلم والله تعالى اعلم
وسالوني ما سبب ذم بعضهم الخشوع في الصلاة مع ان الله تعالى
مدح الخاشعين فاجبتهم هذا من باب حسنات الابرار سيئات
المقربين اذ المقرب الذي هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه
جملة لشدة تنزيه الحق تعالى عما تجلى لقلبه ويقول تعالى الله عما
تجلى لي وخشعت لاجله لاني ما خشعت له حتى وقع في قلبي تكييفه

تكالة · مخالفة · وينقلب الماضي

الناشئ عن محض الخوف
ثم ما تخشع الادبا ... صلى الله عليه وسلم ... فيهب لو لم يخف الله
لم يعصه اي بل كان يترك معصيته ادبا ... وضعفاه في ما الفناه واما المومن فهو ... في حجاب اعانه ... حجابه ليسمى محسنا وكان

ولو انني نزهته ما عرفت قط تجليه واذا لم اعرفه فلا خشوع عندي لجهلي به
واما المؤمن فلا تذوق ذلك لانه في حجاب عنه ولذلك سمي مؤمنا ولو انه
كشف حجابه لسمي محسنا وكان الحق تعالى يقول قد افلح المحسنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون وهو تعالى لم يقل في حقهم ذلك وقد انشدوا
في ذلك

لا يكون الخشوع الا اذا ما ... بصر القلب من تدلى اليه
وتجلى له بصورة امثال ... غيرهذا فلا يكون لديه
فان اعتز في مقام التجلي ... فله الحكم لا يكون عليه

وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به فيتغمر في صفات
الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما قال انا الحق شطحا وجهلا
ان لم يؤيده الله تعالى كما ايد رسله واصفياءه فان قال قائل ان الانبيا
والاكابر كلهم كانوا خاشعين فالجواب ان هولاء انما هم مشرعون لاممهم
فخشوعهم خشوع صوري اي على صورة خشوع غيرهم واما
الحقيقة فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا اولادهم
واممهم كما ان بكاءهم تعليم لاممهم اذا وقعوا في مخالفة ولان
الانبيا امنون من مكر الله تعالى بيقين وخشوعهم لا نفاس على
خشوعنا اذ لا جامع الا من حيث الاسم وواجب التعلق والمجال
ضيق لا تركبه العبارة وهذا اكثر ما قدرنا عليه في التعبير في هذا
الوقت والله اعلم وسالوني كيف يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول الجوع بئس الضجيع فاجبتهم انما مدح الفقرا
الجوع المشروع لا غيره وانما حملهم على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا
عند ايمة الطريق في حق مريديهم في بدايات امرهم حتى يخرجوا
عن حكم الشهوات البهيمية فهم فاذا خرجوا عن تلك الشهوات
نارت هياكلهم وادركوا بالنور الحق والباطل وكانوا اعة عدل

بعد

بعد ان كانوا ايمة جور وحينئذ يكون جوع مطاياهم التي تحملهم
الى حضرات مولاهم الخاصة ظلم منهم لها وتنظر ذلك الاثار على
نفوسهم فان الله تعالى انما مدح من يوثر على نفسه ليتخلص من
ورطة الشرة الكامن في طبيعته فاذا خرج الشره والحرص ولم يبق
عند العبد شي منه حينئذ يطالب بان يبدا بنفسه لانها اقرب جار
اليه من غيرها والى ذلك الاشارة بحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول
فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب وقد انشدوا
في مدح الجوع في اول السلوك على الحد المشروع

الجوع موت ابيض ... وهو من اعلام الهدى
مالم يوثر خبلا ... فهودوا وهودا
فاحكم به تكن له ... موفقا مسددا

وانشدوا في ذم الجوع في حق الكاملين

الجوع بئس ضجيع العبد جابه ... لفظ النبي فلا ترفع به راسا
فقد ادرك القوم في تعيينه غلط ... ولم يفهموا له وزنا وقسطاسا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته ... وقد اضل بما قد قاله الناسا
جوع العوايد محمود فلست ارى ... فيما اراه من استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى ... فيه المحقق بالرحمن ايناسا

اي جوع الاكابر اضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم في رعيتهم
حين انقادت لهم وما كان الجوع مطلوبا لها الا من حيث كانت عاتية
ابية عن الطاعة فكانه كان عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات
والسيئات لعلهم يرجعون والله تعالى اعلم وسالوني لم لم يحزن
الاكابر على ما فاتها من امور الدنيا والاخرة مع ان الحزن على فوات
الطاعات محمود فاجبتهم الحزن على فوات الطاعات ليس محمودا

الشحيح
والحرص

المشروع او
غير المشروع

المراد

عاتية آنفة

ادب لانو اممهم

مؤمنون

الا في مقام الايمان والحجاب واعتماد صاحبها عليها دون الله اما العارفون
فلم يعتمدوا على عمل من اعمالهم قط لانه مخلوق وان خطر في خاطرهم
فوات تجليهم الحق تعالى قام لهم في قلوبهم ان الحق تعالى غني
عن تجلينا له وهو كامل على الدوام ولا تزيد بتجليه بنا ولا تنقص
بعدمنا وانشدوا في بيان ذم من حزن على فوات جهله وبيان جهله

عباداتهم
عباداتهم

الله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فما ترى من فاتت قد فات فالحزن سدى

فلما كان اهل الله لا يعولون الا على الله وهو الاصح فواته لم يكترثوا بزيادة
الاعمال بل بعضهم يشكر الله الذى لم يقسم له زيادة في التكاليف ويقول
الحمد لله الذى انا مني هذه الليلة ثم انه يستغفر من جهة ترك الخدمة
ولو لم يقسم له اعمالها ولا يرد علينا ما روى عنه صلى الله عليه وسلم
من قوله ما من معناه ما من احد يموت الا ندم المسئ والمحسن قيل
يا رسول الله هذا المسئ فما بال المحسن فقال ان كان مسيئا ندم
وان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد انتهى لانا نقول بالفرق بين
الحزن والندم اذ الحزن انكسار القلب والندم التلهف على فوات
تدارك المقصود وذلك من علو الهمة ومن فهم قوله ما من احد يموت
وعرف الفرق بين الموت والحياة ادرك حقيقة ما هنالك وان كان
ذلك الذى حصل الموت كان قبل حدوثه بلغ درجة الاحسان
اذ السعادة الابدية عدم طرو موته على مرتبة احسانه
فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولى هداكم وسالوني
اذا كان الزهد حقيقته ترك شيء هو له فاذن الزاهد جاهل لانه ما وقع
زهده الا في عدم لا وجود له فاجبتهم صحيح ما قلتم ولكن حمد
الشرع الزاهد حتى يخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا الا غير فان المحجوب

تدفعهما آن لا اكون نوعهم

كل

كل شيء لاح له يقول هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا او قهرا فعلم انه
ليس للزهد قيمة عند العارفين لانهم يعلمون ان ما قسم لهم لا يصح فيه
ترك وما لم يقسم لا يمكنهم اخذه فاستراحوا وايضا فان الدنيا كلها لا تزن
عندهم جناح بعوضة فكيف يرون الزهد في ذلك مقاما وقد اختلفت
مشاهد الناس عندنا في مقام الزهد وانشادا تهم فمنهم من استصحبه
شهود الحق تعالى مع حجابه عن شهود سواه فانشد
تجرد عن مقام الزهد قلبي فانت الحق وحدك في شهودي
ازهد في سواك وليس شيء اراه سواك يا سر الوجود
ولا تستبعدوا ذلك ايها الجان فان الامور العظيمة تذهب عن قلب
شهود غيرها كما ان صاحب المصيبة بموت ولد عزيز مثلا يصير
يقول ما رأينا فلانا اليوم وذلك الفلاني جالس من بكرة النهار يفتح
فاذا قالوا له انه هنا من بكرة النهار يقول والله من الهم ما رأيته
هذا في شهود امر مخلوق فكيف بشهود رب السموات والارض
وما بينهما ورب كل شيء وشهود عظمته التي لا تكيف ولا تمثل
ولا تحد ولا تحصر ومنهم من احتقر كل ما في الدنيا فلم يقم بتعظيمه
واجلاله ورآه من شدة حقارته كانه عدم فانشد
الزهد ترك محلل ومحلل فازهد بزهدك في الذى له تزهد
والترك شيء له وجود لعينه وله لسان في الشريعة تحمد
في الزهد تعظيم الامور وما له عند المحقق قيمة لا تجحد

لا اعتبر

ومنهم من تخلق باخلاق الله وراى الوجود كله من شعائر الله تعالى
فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهذا اكمل الكاملين
من الامم وما كان زهد الانبياء في الدنيا حين عرضت عليهم الا
تشريعا لاممهم لكن بداية مقامهم يأخذ من بعد نهاية هو

الاولياء الذين زهدوا في الدنيا والذين لم يزهدوا فبالنظر لمقامهم
عن نفسهم لا يزهدون وبالنظر لاسمهم يزهدون فاعلموا ذلك ايها
الجان وتفقهوا فانكم لا تكادون تسمعون هذا التفصيل من احد
في هذا الزمان وقد انشدوا في حق من راى الوجود من شعائر الله
فلم يزهد فيه

الزهد ترك وترك الترك معلوم ... بانه مسك ما في الكف مقبوض
الارض قبضته وهو الغني فان ... الترك فهو محال فيك مفروض
لا ينعم الحق بالنعما فانت لها ... وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض
الزهد ليس له في العلم مرتبة ... وتركه عند اهل الجمع مفروض

اي لانه ما ثم الا تخلق بالله تعالى وهو تعالى لم يزهد في الكون لانه الممد
له ولو انه ترك لاضمحل في لمحة فقال للزاهد فيمن تخلقت في زعمك
الترك للدنيا بل نفسك التي تدخل وتخرج جوفك من الدنيا فاتركه
تموت والله تعالى اعلم **وسالوني** اذا كان الظل لا يصح انفكاكه
عن الشاخص فالشاخص هو القائم به واذا قام الشاخص به فهو
بالخيار ان شا اوجده وان شا اعدمه **فاجبتهم** نعم تبصرة وذكرى
لاولي الالباب واكثر من ذلك لا يقال وقد اشار الى ذلك حديث
ما تقرب المتقربون الي بمثل ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه الحديث فان النوافل كالظل الناشي من جرم
الفرائض كما انشدوا

الفرض كالاجرام ان قابلتها ... بالنور والنفل المراد كظلها
فبدوا بصورتها وليس فريضة ... فتعود فرضا في الحساب كمثلها
جا الحديث به فبين فضلها ... شرعا وميز فرعها من اصلها
فاذا اتيت بهن فاعلم انه ... ذخر الا لكم نتيجة فعلها

فتكون

باخلاق صح

آداهم

افترضته

٣٨

فتكون سر قواك ربك فاعترف ... من كلها حتى تفوز بوبلها
وانشدوا ايضا

ان الفرائض كالركائب والسنن ... مثل الطريق لها الى غاياتها
فاذا قطعت الدرب لست فريضة ... فتكون الحق في اياتها
عكس النوافل فاعتبرها والتزم ... طرق الفضائل واسع في اثباتها

والمجال الضيق تضيق عنه العبارة فاعلموا ايها المجالس الاخوان على جلاء
مراة قلوبكم من الدنس تفهموا الامور على وجهها والله يتولى هداكم
وسالوني عن العبد اذا كان يشهد افعاله كلها خلقا لله تعالى فهم يتوب
فاجبتهم لا يخفى عليكم ايها الجان ان التوبة لغة هي الرجوع الى حضرة الله تعالى
وشهود ان الامور كلها منه وما عصى انسان قط الا في حال حجابه لانه
محال ان تقع من عبد حقيقة مخالفة على الكشف والشهود وانما
تقع منه صورة المخالفة في بعض الاوقات لا حقيقتها وكل من قال
لنا انا عصيت على الكشف والشهود قلنا له هذا غلط بل الوصح
ذلك منه كان شهد الحق تعالى غير راض عنه في ذلك الفعل فعلم
انه لا يصح حال معصية شهود الافعال كلها من الله تعالى لانه لو شهد
هذا المشهد لم يصح ان يخالف فاذن صح وقوع التوبة من اهل
مقام الشهود لانهم لا بد لهم ان يدبروا عن حضرة الشهود
ومن ادبر عنها صح في حقه الرجوع ومن هنا قلنا بعصمة الانبيا
من الذنوب الحقيقية التي هي اسم على مسمى لان شهودهم دائم
لا ادبار فيه فتاملوا ذلك ايها الجان ولا تصغوا لخلافه فانه
تلبيس فقد كان بعض الشاطحين يقول لا يصح في حق اهل
الشهود توبة وكل من ترك التوبة علمنا انه من اهل الشهود
وهو قول ساقط فاياكم ثم اياكم وانشدوا في وجوب التوبة مطلقا

نعم عند القوم الرجوع صح

تذكر

لاعتراف معايب كل محقق ... وبه الاله الحق تشرح صدره
وانشدوا فمن ترك التوبه وادعى انه من اهل الشهود
متى خالفته حتى اتوب ... فترك التوب يوذن بالشهود
فقل للتائبين لقد حجبتم ... عن ادراك الحقا بالورود
الى اخر ما قال واعلم انه لا اكمل من الانبيا ولما اضاف الله تعالى اليهم مسمى
الذنب امتحانا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وقالوا لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين وهذه هى طريق الاستقامه فاياكم والاعوجاج
فان العوج كالرمح لا تقوم الا بالنار وحاصله انا ان فرضنا وقوع
هذا الكلام من محقق فهو محمول على ان اهل الشهود لا يصح منهم توبه
اى لانهم اهل شهود اما فى حال كونهم اهل معاصى فلا بد لهم من التوبة
والله تعالى اعلم والله يتولى هداكم وسالونى هل الافضل للواحد منا
الاقامة فى بيوت ام السياحة فى البرارى فاجبتهم هذا يختلف
باختلاف الناس فمن كان فى اقامته نفع بين الناس فاقامته افضل
ومن كان فى سياحته نفع للناس او لنفسه فسياحته افضل مثل
حال الانس عندنا سوا ولكن النفوس من شانها محبة الفضا
والبرارى لانها محبوسه فى هذا الجسم فاذا رات الفضا تذكرت
حالها قبل تقيدها فى هذا الجسم وانشدوا فى سكنى البرارى
برئت من المنازل والعقاب ... فلم يعسر على احد حجابى
فمنزلى الفضا وسقف بيتى ... سما الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتى ... على مسلما من غير باب
لانى لم اجد مصراع باب ... يكون من السما الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تخت ... اؤمل ان اشد به ثيابى
ولا خفت الاباق على عبيدى ... ولا خفت الرهاص على دوابى

ولا حاسبت يوما قهرمانا ... فاخشى ان اغلب فى الحساب
ففى دار راحة وبلاغ عيش ... فداب الدهر ذا ابدا ودابى
والله تعالى اعلم وسالونى هل لمن تصفت نفسه من الكدورات العمل
بالالهام فاجبتهم نعم له العمل به لكن بعد عرضه على الكتاب والسنه
وموافقته لهما لا مطلقا وقد زل فى هذا الباب خلق كثير فضلوا
واضلوا ولنا فى ذلك مولف سميته حد الحسام فى عنق من اطلق ايجاب
العمل بالالهام وهو مجلد لطيف وانشدوا فى شرط العمل بالالهام
لا تحكمن بالهام تجده فقد ... يكون فى غير ما يرضاه واجبه
واجعل شريعتك المثلى مصححة ... فانها تمر بحنسه كاسبه
له الاساه والحسنى معافكما ... تعلى طرائقه تردى مذاهبه
فاحذر لا ان له فى كل طائفة ... حكما اذا جهلت فينا مكاسبه
لا تطلبن من الالهام صورته ... فان وسواس ابليس يصاحبه
فى شكله وعلى ترتيب صورته ... وان تميز فالمعنى تقاربه
فاعلموا ذلك يا ايها الجان والله يتولى هداكم وسالونى ما معنى حديث
سياتى على الناس زمان يصير الموت فيه تحفة لكل مسلم لاى شى
يكون الموت خيرا مع دوام توحيد الله تعالى فاجبتهم انما يكون
تحفه فى حق من لم يصبر على مرارة الزمان وسخط الاقدار فمثل
هذا حياته مذمومه واما المومن الصابر على الاقدار المسلم لها
فحياته محموده وهى احسن من موته ولكن قد صار ذلك فى
زماننا هذا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد الابق
من سيده ولولا ان رحمة الله سبقت غضبه لخسف بنا الارض
وانشدوا فى مدح العبد الطائع الراضى عن ربه من غير اعتراض
العبد من كان فى حال الحياة به ... حى له بعد موت الجسم والروح

تعطى
على مو
اعتراض

والعبد من كان في حال الحجاب به ... نورا كاشراق ذات الارض من يوح
فحالة الموت لا دعوى لصاحبها ... كالحياة لها الدعوى بتصريح
في حق قوم وفي قوم يكون لهم ... تلك الدعاوى باتمام وتلويح
فان فهمت الذي قلناه من به ... وزنا تنزه عن نقص وترجيح
وكنت ممن تزكيه حقائقه ... ولا سبيل الى طعن وتجريح
وان جهلت الذي قلناه جئت الى ... دار السوال بصدر غير مشروح

فينبغي للعبد ان يكون في جميع احواله في الخشية كالمصلي على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات فيكون المصلي داعيا ابدا والمصلى عليه ميت ابدا او نائم فتاملوا في ذلك ايها الاخوان واستغنموا اعماركم فان به يكون الربح والخسران والله يتولى هداكم وسالوني اذا كان العمل كله خلقا لله فما ثمرة وجوب نية العبد في الاعمال اذ النية لا تكون الا في عمل ينفرد به العبد فاجبتهم ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالى فذلك يكون مشهدكم في الاقوال سوا واذا تجردتم لذلك كان هو مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب مذموم باجماع اهل النظر والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد وللعبد الاسناد فوجوب النية على العبد من تلك النسبة وقد اضاف الحق تعالى العمل الى عبده بقوله تعملون تكسبون تفعلون فافهموا ذلك واياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها الاقدام وانشدوا

الروح للجسم والنيات للعمل ... تحيى بها كحياة الارض من مطر
فتنبت الزهر والاشجار بارزة ... وكلما تخرج الاشجار من ثمر
كذاك يخرج من اعمال ناصوت ... لها روائح من نتن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك يخجل من ... اعراقها هكذا يقضي به نظري

اذ

تمت ح

داعيا ح

ومن الحق تعالى يستحيل ... ان تضعف الناس ... [illegible]

اذ كان مستندا للتكوين اجمعه ... له فلا فرق بين النفع والضرر
فالزم شريعته تنعم بها سورا ... تخالها صور حور هو على سرر
مثل الملوك تراها في اسرتها ... او كالعرائس معشوقين للبصر

والله تعالى اعلم وسالوني عن وقوع التكشف الواقع في المنام لمن راى ربه هل ذلك التكشف راجع الى الحق من كونه يفعل ما يشا او راجع الى العبد فاجبتهم ذلك راجع الى العبد قطعا اذ التكشف لا يصح في جانب الحق تعالى بوجه من الوجوه وانما صححنا تلك الروية لانها هي الامر الممكن للعبد في الدنيا والاخرة لان عالم الخيال يدل على امور الاخرة لقرب الروح منها في حال نوم الجسد لان الروح تكاد تخلص الى حضرة التقريب ورفع الحجاب ومن شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه التجسد فما ثم اقوى من الخيال حتى انه يشخص لك المعدوم كما بسطنا لكم الكلام فيما تقدم من الاجوبة فعليكم بالتنزيه المطلق ما استطعتم فانه هو الاصل الموجود قبل خلق الخلق وما جا التنزل الا بعد خلق الخلق فكان من رحمته ان اراكم تشاؤ تاخذون عنه الاداب والاحكام والاختبارات ثم يذهب من شهودكم كانه جفا ويبقى معكم العلم وانشدوا

والاعتبارات ح

العلم بالكيف مجهول ومعلوم ... لكنه بوجود الحق مرسوم
فظاهر الكون كشف ثم باطنه ... علم بشار اليه فهو مكتوم
من عجب الامر ان الجهل من صفتي ... بما انا فهو في التحقيق معلوم
وكيف ادرك من بالعجز ادركه ... وكيف اجهله والجهل معدوم
قد حرت فيه وفي امري ولست سوى ... سواه فالخلق ظلام ومظلوم
ان قلت اني يقول الآن منه انا ... او قلت انك قال الآن مفهوم

فتاملوا ذلك والله يتولى هداكم وسالوني لاي شي رمز العارفون منكم

اشاراتهم حتى لا نفهمها احد من غيرهم من الانس والجن مع انها علوم محققه
مبنية على قواعد الشريعة فاجبتهم انما رمز العارفون اشاراتهم
اكتفاء بها فيما بينهم غيرة على طريق الله تعالى الخاصة ان يدعي معرفتها
احد بالعبارة فان الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فقصدوا
برمزها بقاؤها في الوجود بعدهم تنوب عنهم في ارشاد المريدين
وقد اجمع القوم على ان جميع العلوم لا تعلم مصطلحها الا بتوقيف من
اربابها الا طريق القوم فان السالك اذا وضع قدمه فيها صار يعرف
جميع رموزها حتى كانه الواضع لها فكل من ادعى الطريق واحتاج
الى مطالعة كتاب في رموزهم حتى يستفيدها فهو كذاب الا ان يكون
مطالعته فيها بقصد ان يرى ما انعم الله به عليه مما هو فوق مقام
من تقدمه وقد هلك فيمن لم يرمز كلامه من اهل الطريق خلق كثير
ورموهم بالكفر والزندقة الى وقتنا هذا وان ذلك عدم الرمز وقد انشدوا

الا ان الرموز دليل صدق … على المعنى المغيب في الفؤاد
وكل العارفين لها رموز … والغاز تدق عن الاعادي
ولولا اللغز كان القول كفرا … وادى العالمين الى العناد
فهم بالرمز قد حجبوا فقالوا … باهراق الدما و بالفساد
فكيف بنا لو انا الا موحدوا … بلا ستر على روس العباد
اقام بنا الشقا هنا نفسنا … وعند البعث في يوم التنادي
ولكن الغفور اقام سترا … ليسعدنا على رغم الاعادي

ولم تزل كمل العارفين عندنا يخفون عن من ليس من اهل الطريق
ما منحهم الله به من المعارف خوفا من التكذيب قال تعالى في حق
قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال تعالى واذ لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم وقد كان الحسن البصري وبعده

معروف

تتداولها عنهم اهلها من صح
اهل
وانه
ستر
ليس

معروف والسري السقطي والجنيد لا يقررون مسائل العلم بالله
الا بعد غلق ابواب بيوتهم واخذ مفاتيحها ووضعها تحت وركهم
خوفا على افشا اسرار الله تعالى بين المحجوبين عن حضرته ولا يجوز
لمسلم قط ان يقول في هولاء السادة انهم زنادقة وان ما يقررونه
يخالف الشريعة حاشاهم من ذلك وبالجملة فلا يسلم الا وليا
مواجيدهم الا من اشرف على مقاماتهم ومن لم يصل الى هذا المقام
فتارة يسلم احوالهم على كره منه وتارة يجحدها جملة ولا يزال هذا
الامر في الخلق الى يوم القيمة وفي ذلك حكم واسرار فعلم انه
لا يجوز لعارف ان يظهر شيا من الاسرار الا لمريد فقصد الشيخ
ذراعة فقار الدم من ذراع ذلك التلميذ والسلام وسالوني كيف
صح منا ومنكم يعقل الوحدة ونحن لا نتعقل نفسنا الا اثنين
روح وجسم ومن يشهد اثنين كيف توحده فاجبتهم ليس تركيبنا
من روح وجسم اثنين وانما هو واحد لطيف وكثيف باطن وظاهر
فهو واحد من حيث ان كلا منهما مخلوق والخلقة واحدة
فاذا وحدنا ربنا فقد وحد المخلوق خالقه هذا هو الحق فاياكم
والقول بالعلة فانها علة فما ثم الا خالق ومخلوق وجودا وتقديرا
في العلم الالهي فافهموا ذلك ايها الجان ومن شدة غموض هذا
المحل انشد بعض العارفين مستشكلا له

انا ابن ابا ارواح مطهرة … وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا … على اجتماع بتعشيق ولذات
ما لنت عن واحد حتى اوحده … بل جماعة اباء وامات
هم في الحقيقة ان حققت شانهم … كصانع صنع الاشيا بالات
فتصدق الشخص في توحيده وحده … وتصدق الشخص في اثبات علات

لفار
وكثيف

فان نظرت الى الالات طال بنا ‌‌ اسناد عنعنة حتى الى الذات
وان نظرت اليه وهو بوحدنا ‌‌ قلنا بوحدته لا بالجماعات
الى اخر ما قال والذى يزيل اشكال هذا ان ننظر الى المخلوق الاول الذى
لم يتقدمه مخلوق ونتامل هل هناك غير الله تعالى تتضح لنا المعنى وقد
اطلعت على هذا السر جماعات كثيرة من الانس ممن كان لا تتعقل وجود
فعل الحق تعالى وحده من دون مشاركة احد له فزال عنه الشك
والحمد لله رب العالمين انتهت الاجوبة عن اسئلتكم ايها الاخوان
من الجان فتاملوا فيها وامعنوا النظر وان توقفتم فى شى فراجعونى
او راجعوا غيرى من العارفين وقد اجبتكم بحكم الوقت فربما
فتح الله بعد ذلك بما هو ازيد منه ولله الحمد اولا واخرا وظاهرا
وباطنا واستغفر الله من كل ذنب فعلته الاركان او خطر
على الجنان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الرحيم الرحمن
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما
ابدا الى يوم الدين وقد تحررت بحمد الله تعالى على يد الفقير الى الله تعالى
محمد ابو الغيث بن الشيخ محمد بن عطية ابا مزاحم غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاحيا منهم
والاموات ولمن نظر اليه ولمن طالع فيه ولمن اصلح فيه امين امين
يارب جد لى اذا ما ضمنى جدثى ‌‌ برحمة منك تنجينى من النار
احسن جوارى اذا امسيت جارك فى ‌‌ لحدى فانك قد اوصيت بالجار

أسئلتكم

المكتبة السعودية
الرياض

المكتبة العصرية
لصاحبها محمد الحمد العمرى
واولاده — الرياض